الأمان
العدد ٢٥٩-ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

مديرية الأمن العام

قال الله تعالى:

(إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)

التوبة/٤٠

الهجرة النبوية الشريفة



رئيس التحرير

العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة

مدير التحرير

العقيد الإمام إبراهيم فايز المشاقبة

مسؤول التحرير

الرائد يحيى علي النمراوي

سكرتير التحرير

الملازم/٢ علي «محمد زياد» المومني

هيئة التحرير

المقدم الإمام سفيان محمد صبري

المقدم عبدالله ونس الزعبي

الملازم/١ بشار محمد عثمان

الملازم/١ ريان عبد الهادي الروابدة

المتابعة والتنسيق

الرائد فادي سلمان سلامة

الملازم/٢ هاشم جمال العمري

التدقيق اللغوي

النقيب الإمام معن بركات العمري

تصميم وإخراج

الملازم/٢ أكرم «محمد نادر» الخضر

داخل العدد



الجوانب الأمنية في الهجرة النبوية — صفحة ٢



الحجّ مدرسة الأخلاق — صفحة ٢٨



الدلالات الدينية للحفاظ على البيئة — صفحة ٤٢

مديرية الأمن العام

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

E-mail:iftaa.dept@psd.gov.jo

تصميم وإخراج

إدارة الإعلام والشرطة المجتمعية



فهرس المحتويات

رقم الصفحة

الجوانب الأمنية في الهجرة النبوية	العميد الدكتور سامر الهواملة	٤
يومُ الجيشِ ودورُ القوّاتِ المُسلّحةِ والأجهزةِ الأمنيّةِ في تماسكِ المجتمعِ	العقيد الإمام إبراهيم المشاقبة	٨
بالشكر تزداد النعم	العقيد الدكتور عامر المعايطة	١٠
إطلاق العيارات النارية	المقدم الإمام إبراهيم بني حمد	١٤
الهجرة النبوية الشريفة	المقدم الإمام مأمون أبو مخلب	١٦
الأشهر الحُرُم	المقدم الإمام أحمد المغايرة	٢٠
آداب استخدام الطرقات	الرائد الإمام يزيد أبو صهيون	٢٢
التسامح بين المتخاصمين	الرائد الإمام موسى الزعبي	٢٦
حكم صلاة الجمعة لمن تقتضي طبيعة عمله الحضور في مكان العمل	الملازم/ ٢ الإمام موسى خطايبه	٢٩
الحجُّ مدرسة الأخلاق	الرائد الدكتور رائد فريحات	٣٠
خواطر بين الحجِّ والأسرة	الوكيل أول بيان الخرابشة	٣٤
المخدرات وأضرارها	الرائد الإمام علي المشاقبة	٣٦
احترام الوقت أساس النجاح في العمل	النقيب الإمام عبد الباسط القيسي	٤٠
الدلالات الدينية للحفاظ على البيئة	النقيب الإمام علي أبو حشيش	٤٤
العلم الأردني عزّ وفخار	الرائد الإمام سلطان بني مصطفى	٤٧
العَمَل والسَّعي فِي الإِسلام	النقيب الإمام عبد الرؤوف المومني	٥٠
الهجرة النبوية الشريفة دروس وعبر	النقيب الإمام سعد بني ياسين	٥٢
أثر الصدقة في تماسك المجتمع الإسلامي	النقيب الإمام محمد البشايرة	٥٤
الاستقلال جوهرة ثمينة وسلسلة متواصلة من الإنجازات	النقيب الإمام مؤيد الملكاوي	٥٦
توظيف الهجرة النبوية في حياة الناس	الوكيل الإمام عثمان بني سلمان	٥٨
زكاة الزروع والثمار	الوكيل الإمام بلال المشاقبة	٦٠
ما هي ضربة الشمس؟	النقيب حسين نايف	٦٣
الصحابي الجليل عامرُ بن فُهيرَة	الرقيب بندر حسن	٦٤
من هو المحروم؟؟؟	الوكيل محمد زكريا	٦٦
أعمال بسيطة بأجر كبير	الشرطي أكرم الوريكات	٦٧
نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	إعداد إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٦٨
قصيدة بعنوان (في مناجاة الحبيب صلى الله عليه وسلم)	النقيب الإمام معن العمري	٧٠

الجوانب الأمنية في الهجرة النبوية



العميد الدكتور
سامر الهواملة
مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:- فالهجرة النبوية أعظم رحلة كانت في تاريخ البشرية إذ إنها كانت البداية لتأسيس الدولة ونشأة مجتمع العدل والرحمة والإحسان، ونقطة تحول للدعوة الإسلامية من دعوة على مستوى الأفراد والجماعات إلى دعوة على مستوى الدول والحضارات، فصار للمسلمين دولة لها كيانها واحترامها بين الدول، تُبرم العقود، وتُرسل الوفود إلى كل الدول وتدعوهم للإسلام، فكانت بحق درة الأحداث الإسلامية وجوهرة عقد التاريخ الإسلامي فاستحقت أن تكون تأريخا للدولة الإسلامية فيما بعد.

ولقد كانت لنا في الهجرة النبوية المباركة دروس عظيمة وعبر كبيرة ومنافع جليلة نتعلم منها كيف يكون التخطيط الناجح للوصول إلى الأهداف النبيلة والغايات الكبيرة فها هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عُرج به إلى السماوات العُلا ثم عاد إلى فراشه في بضع ساعات، ثم يأمره الله عز وجل بالهجرة من مكة إلى المدينة في مدة استغرقت قرابة الشهر، فلماذا لم ينقله الله تعالى في لحظة من الزمن كما كان الأمر في الإسراء والمعراج؟ الجواب على ذلك يكمن في حكمة الله تعالى حيث أراد أن يعلمنا أن بناء الدول والحضارات فقد يحتاج إلى الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى، ولا يكون بمجرد خوارق العادات، لذا رسم النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة خطة عسكرية أمنية تحمل في طياتها كثيراً من الدروس الأمنية والعبر، منها:

درس في محبته لوطنه:

إنَّ القرار الجائر والظالم الذي اتخذه الكفار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له تأثير سلبي على محبته لوطنه وبلده، فما حمله عداؤهم له على أن يعادي وطنه أو أن يسعى في خرابها، بل هاجر منها طاعة لله تعالى حين أغلقت دون دعوته الأبواب والسبل فيها، فوقف على مشارفها مودعًا متألمًا على فراقها، حزينًا على البعد عنها، فقال صلى الله عليه وسلم: (عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ الأَرْضِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلاَ أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ) (مسند أحمد)، وقد واساه الله تعالى وخفف عليه ألم الفراق فوعده بأن يرده إلى مكة فقال: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) (القصص: ٨٥)، وفعلاً تمر الأيام وتنقضي الليالي ويتحقق وعد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فيعود إلى مكة المكرمة فاتحًا منتصرًا.

درسٌ في اختياره الرفيق المناسب:

حيث اختار النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليكون رفيقه في هذه الرحلة العظيمة، فكان كلما عزم أبو بكر رضي الله عنه على الهجرة يثنيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ويقول: (على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي) (البخاري)، فالرفيق الصالح هو خير معين للإنسان على نوائب الدهر، ومشاق الطريق، وكذلك كان الصدِّيق رضي الله عنه نعم العون على هذه الرحلة فكان مستعدًا لفداء النبي صلى الله عليه وسلم بروحه إذا تطلب الأمر ذلك.

درس في التخفي والسرية:

وهو درس أمني آخر من دروس الهجرة النبوية إذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت الصديق متخفيًا قد غطى وجهه برداء في وقت الظهيرة وهو وقت لم يكن يأتي فيه إلى الصديق رضي الله عنه، فطلب منه أن يخرج من كان عنده من أهل بيته، للحفاظ على سرية الأمر ومكتوميته، وأبلغه بأنه قد أذن له بالخروج دون تحديد وجهته حيث اتجه إلى غار ثور جنوبًا لأنه يعلم أن كفار مكة سيقتفون آثاره فيذهبون باتجاه الشمال حيث المدينة المنورة بحثًا عنه، تحدثنا أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها عن تلك الحادثة فتقول: (بَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنِّعًا، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ) (البخاري).

درس في تأمين الزاد والراحلة:

وهو عنصر جوهري وأساس لنجاح أي عملية أمنية فكم كان تأمين الزاد والراحلة سببًا في ثبات الجيوش وانتصارها، وكان فقدانهما سببًا في هزيمتها وانكسارها، لذا فقد كان تأمين الزاد والراحلة من أولويات الخطة النبوية للهجرة الشريفة، تقول أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قَالَ أَبُو بَكْرٍ: (فَخُذْ - بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ- إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِالثَّمَنِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ،فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ) (البخاري).

درس في العمل الاستخباراتي:

إن أمن المعلومات أساس لنجاح أي عملية أمنية، وما الطابور الخامس الذي تعتمد عليه الدول العظمى في السيطرة على غيرها من الدول إلا دليلاً حيًا واضحًا جليًا على أهمية العمل الاستخباري، والدول اليوم تنفق الأموال الطائلة على جمع المعلومات لما لها من أهمية في ترسيخ قواعد الأمن والأمان، وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بعمل خطة أمنية من الطراز الرفيع تتمثل في تعيين الصحابي الجليل عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كضابط استخبارات يزوده بتحركات كفار مكة ومخططاتهم لإفشال حركة الهجرة، وقد بينت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ كان يَبِيتُ عِنْدَهُمَا، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ.

درس في اتخاذ مأوى يسترهما عن العيون:

بالرغم من كل الجهود والتدبيرات والاحتياطات التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن الله تعالى أبى أن يكون الفضل في نجاح الهجرة للأسباب المادية، فأراد أن يكون الفضل له وحده سبحانه، فوصل الكفار إلى غار ثور، وقال الصديق رضي الله عنه: (يا نبي الله لو أن أحدهم طأطأ بصره لرآنا)، فيجيبه النبي صلى الله عليه وسلم بكل ثقة واعتماد على الله تعالى





قـائلاً: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟)، وهنا تأتـي العناية الإلهيـة ويأتي المدد مـن الله تعالى فينـزل الله سـكينته عليهمـا ويؤيدهمـا بجنود لم يروها، وينزل الله في ذلك قرآنًا فيقول: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَـرَهُ اللَّه إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَـرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَـا فِـي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِـهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّه مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّه سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَـلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّـفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ٣٩- ٤٠).

وبهذا يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الأخذ بالأسـباب واجب وتركهـا معصية والاعتمـاد عليها دون الله غيـر صحيـح، فنأخـذ بالأسـباب كأنها كل شـيء، ونعتمد على الله تعالى وكأن الأسباب ليست بشيء.

درس في اختيار الدليل المناسب:

إن مـن أبرز صفات القيـادة الناجحة وضع الرجل المناسب في المكان المناسـب، واختيار أهل الخبرة والأمانـة والكفاءة، لـذا فقد اختـار النبي صلى الله عليه وسـلم رجلاً من الكفار ليدله على الطريق بعد أن تأكـد مـن أمانته وخبرتـه، قالـت أم المؤمنين السـيدة عائشة رضي الله عنها: (وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُـوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَـدِيٍّ، هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِـرُ بِالْهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّـهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْـهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَـارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَـالٍ، بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْـحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْـنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيـلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّـوَاحِلِ) (البخاري).

درس في الحيلة على العدو (اتخاذ طريق مغاير):

بعـد ثلاث ليـال خمدت نـار الطلب على سـيدنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنه، فانطلقا من الغار فسـار بهـم الدليل عبد الله بن أريقط في اتجاه الجنوب نحو اليمن ثم غربًا نحو السـاحل، في طريق لـم يألفه الناس ولـم يعتادوا المـرور فيه، وذلـك إمعانًا في التمويـه ومزيدًا من الحيطة والحذر، ولكن مع كل هذا استطاع سراقة بن مالك أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه، فحالـت قـدرة الله تعالى بينه وبيـن وصوله إليهم فغاصت أقدام فرسـه في الرمـال فتحول من طالب إلى مطلوب، فصار يطلب الأمان من سـيدنا رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم فالتفت له وقـال: (أخفِ عنا) ووعده بسـواري كسـرى، فبالرغم من أن ظاهر الأمر أن النبي صلى الله عليه وسـلم كان مطارداً إلا أن ثقته بالله كانت كبيـرة وهو يعلم أن هذا الدين سوف يبلغ ما بلغت الشمس وكذلك كان.

ختاماً هذا غيض من فيض مـن الجوانب الأمنية في الهجرة النبوية سـلطنا الضوء على بعضها لعله يكون بها عبرة ودرس وعظة نستلهمها في تحقيق الأمن والأمان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى إخوانه النبيين وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

قال الله تعالى:

(إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)

التوبة (٤٠)

ذكرى
الهجرة النبوية الشريفة

١ محرم



مع تحيات

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

يومُ الجيشِ ودورُ القوّاتِ المُسلّحةِ والأجهزةِ الأمنيّةِ في تماسكِ المجتمعِ



العقيد الإمام
إبراهيم المشاقبة

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ العربيِّ الهاشميِّ الأمين ، وعلى آلهِ وصحبهِ ومن سارَ على دربه واهتدى بهديهِ إلى يوم الدين، قال تعالى : {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} [الأحزاب: ٢٣] .

وتُعَدُّ القوّاتُ المُسلّحةُ والأجهزةُ الأمنيّةُ الركيزةَ الأساسيّةَ لتماسكِ المجتمعِ، حيثُ تعملُ على حمايةِ الحدودِ وحفظِ الأمنِ الداخليِّ والتصدّي للإرهابِ، وتلعبُ دورًا محوريًّا في تعزيزِ الجبهةِ الداخليّةِ من خلالِ تعزيزِ الشرطةِ المجتمعيّةِ وتنفيذِ مشاريعَ تنمويّةٍ وتقديمِ خدماتٍ تعليميّةٍ وطبيّةٍ، ما يُعزِّزُ الاستقرارَ الشاملَ والوحدةَ الوطنيّةَ، وإنَّ من أبرزِ ادوارِ القوّاتِ المُسلّحةِ والأجهزةِ الأمنيّةِ في تماسكِ المجتمعِ من خلالِ التصدّي للتهديداتِ والوقوفِ بحزمٍ ضدَّ من تُسوِّلُ له نفسُه العبثَ بأمنِ الوطنِ، وحمايةِ الحدودِ الخارجيّةِ وصدِّ أيِّ عدوانٍ إلى جانبِ توفيرِ الأمنِ والاستقرارِ الداخليِّ وتقديمِ الرعايةِ الطبيّةِ عبرَ الخدماتِ الطبيّةِ الملكيّةِ والمستشفياتِ الميدانيّةِ والمساهمةِ في التعليمِ، وخاصّةً في المناطقِ النائيّةِ، والمساهمةِ في تعزيزِ الأمنِ الغذائيِّ والاقتصاديِّ وتوفيرِ السلعِ الأساسيّةِ من خلالِ المؤسّساتِ العسكريّةِ المنتشرةِ على امتدادِ محافظاتِ المملكةِ والتي أسهمت في تشغيلِ الأيدي العاملةِ وتوفيرِ فرصِ العملِ .

إنَّ حفظَ الأمنِ الداخليِّ يحتاجُ إلى بناءِ جسورِ الثقةِ بينَ رجالِ الأمنِ العامِّ والمواطنينَ، بما يُرسِّخُ الشراكةَ المجتمعيّةَ الهادفةَ إلى حفظِ الأمنِ والاستقرارِ .

وأسهمَ الجيشُ العربيُّ المصطفويُّ في بناءِ وتنميةِ الدولةِ الأردنيّةِ جنبًا إلى جنبٍ مع كافّةِ مؤسّساتِ الدولةِ من خلالِ مرتّباتِ الجيشِ والأجهزةِ الأمنيّةِ المدرّبةِ أكاديميًّا وعمليّاتيًا ببناءِ المستشفياتِ والجسورِ والمدارسِ وتقديمِ المساعدةِ لمن يطلبُها على أرضِ الوطنِ والوقوفِ إلى جانبِ مؤسّساتِ الدولةِ في الأحوالِ والظروفِ الجويّةِ وتوزيعِ المساعداتِ العينيّةِ والكوبوناتِ على الأسرِ العفيفةِ .

كما أنَّ الدعمَ المتواصلَ والاهتمامَ المباشرَ من القيادةِ الهاشميّةِ أسهم في تطويرِ المنظومةِ الأمنيّةِ وفقَ أعلى المعاييرِ لتحقيقِ مفهومِ الأمنِ الوطنيِّ الشاملِ، وحمايةُ الأمنِ الوطنيِّ التي تقعُ على عاتقِ القوّاتِ المُسلّحةِ الأردنيّةِ والأجهزةِ الأمنيّةِ تتطلّبُ تكاثفَ الجهودِ بينَ مختلفِ المؤسّساتِ للحفاظِ على الأمنِ الوطنيِّ، وأنَّ التحدّياتِ التي مرَّت بها القوات المسلحة والأمنُ العامُّ منذُ تأسيسِه ساهمت في تطوّرِ أدائِه ومهامِّه وواجباتِه من خلالِ استحداثِ وحداتٍ متخصّصةٍ للتعاملِ مع الجريمةِ ومختلفِ جوانبِ العملِ الأمنيِّ والمجتمعيِّ، وأنَّ أمنَ الوطنِ الأردنيِّ يُدارُ وفقَ استراتيجيّاتٍ أمنيّةٍ تهدفُ للحدِّ من الجرائمِ وخفضِ أعدادِها وإلقاءِ القبضِ على مرتكبيها، ممّا يُعزِّزُ الشعورَ بالأمانِ والطمأنينةِ

وانطلاقًا من أهميّةِ دورِ المجتمعِ والفردِ في العمليّةِ الأمنيّةِ، من خلالِ تفعيلِ وترسيخِ الشراكةِ الفاعلةِ والجماعيّةِ في كافّةِ مجالاتِ العملِ الأمنيِّ، وتوسيعِ برامجِ التوعيةِ، وتفعيلِ الشرطةِ المجتمعيّةِ التي تُعَدُّ حلقةَ وصلٍ بينَ رجالِ الأمنِ العامِّ والمجتمعِ الأردنيِّ، وتفعيلِ دورِ الأجهزةِ الأمنيّةِ والاستخباراتيّةِ والجيشِ العربيِّ في التصدّي والوقوفِ بالمرصادِ لمن تُسوِّلُ له نفسُه النَّيلَ من هذا البلدِ .

ونعدّ القوّاتُ المُسلَّحةُ والأجهزةُ الأمنيّةُ منظومةً متكاملةً لحمايةِ الوطنِ في استباقِ التحدّياتِ والتعاملِ معها بكفاءةٍ عاليةٍ، فهم ركيزةٌ أساسيّةٌ لتعزيزِ الطمأنينةِ في الأردنِ، ويُسهمُ باحترامِهم في مواجهةِ الأزماتِ والتحدّياتِ الإقليميّةِ، وأنَّ التجربةَ الأردنيّةَ أثبتت قوّةَ الدولةِ وقدرتَها على استمرارِ الحياةِ العامّةِ لتعزيزِ الطمأنينةِ بينَ أفرادِ المجتمعِ .

وتعدُّ القوّاتُ المُسلَّحةُ الأردنيّةُ والأجهزةُ الأمنيّةَ كذلك أهمَّ أعمدةِ الدولةِ وصمّامَ الأمانِ في مواجهةِ التحدّياتِ الخارجيّةِ والداخليّةِ، وتحظيانِ بمكانةٍ راسخةٍ في وجدانِ الأردنيّينَ، وهما مدرسةٌ وطنيّةٌ خرَّجت أجيالاً منَ القادةِ والمعلّمينَ، فلا يكادُ بيتٌ أردنيٌّ يخلو من وجودِ عسكريٍّ أو متقاعدٍ خدمَ في صفوفِ القوّاتِ المُسلَّحةِ والأجهزةِ الأمنيّةِ والتي تُمثِّلُ عنوانَ الأمنِ والطمأنينةِ، وأنَّ هذهِ الثقةَ الساميةَ بهذهِ المؤسّساتِ جاءت كنتائجِ لرحلةٍ طويلةٍ من العطاءِ والتضحيةِ والالتزامِ بالقيمِ الوطنيّةِ والإنسانيّةِ، ممّا جعلها محلَّ تقديرٍ واحترامٍ لدى أبناءِ الوطنِ الذينَ يرونَ فيها الضامنَ الحقيقيَّ للأمنِ والاستقرارِ وحمايةِ مكتسباتِ الدولةِ لِما يتمتَّعُ به من احترافيّةٍ وجاهزيّةٍ عاليةٍ، وخبراتٍ متراكمةٍ، وتدريبٍ متواصلٍ، تُمكِّنُه من التعاملِ مع مختلفِ الظروفِ والتحدّياتِ الأمنيّةِ، وأنَّ العلاقةَ الوثيقةَ بينَ المجتمعِ الأردنيِّ والجيشِ والأجهزةِ الأمنيّةِ شكّلت على الدوامِ أحدَ أهمِّ عناصرِ قوّةِ الدولةِ كيفَ لا؟! وهم يرونَها مؤسّساتٍ وطنيّةً قريبةً منهم، تُشاركُهم همومَهم، وتعملُ باستمرارٍ على حمايةِ أمنِهم واستقرارِهم، فهي مؤسّساتٌ أردنيّةٌ بامتيازٍ، من الأردنيّينَ وللأردنيّينَ .

وللمؤسّساتِ العسكريةَ والأجهزةِ الأمنيّةِ الأردنيّةِ دورٌ مهمٌّ في التأثيرِ على المتغيّراتِ الاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ والسياسيّةِ في الأردنِ، وتحتلُّ مكانةً مرموقةً وبارزةً في النظامِ الصحّيِّ، وعلى المستوى الإقليميِّ والمحلّيِّ والدوليِّ، لِما تُقدِّمُه من خدماتٍ طبيّةٍ ووقائيّةٍ وعلاجيّةٍ، وتُقدِّمُ خدماتٍ تعليميّةٍ وتدريبيّةٍ لشرائحَ واسعةٍ في المجتمعِ الأردنيِّ، حيثُ تقومُ التربيةُ والتعليمُ والثقافةُ العسكريّةُ بمجهودٍ كبيرٍ في قطاعِ التعليمِ بكافّةِ مستوياتِه، وتقومُ القوّاتُ المُسلّحةُ في إنجاحِ وتطويرِ التعليمِ والتدريبِ الوطنيِّ من خلالِ تدريسِ مادّةِ العلومِ العسكريّةِ في (١٠) جامعاتٍ حكوميّةٍ و (١٣) جامعةً خاصّةً و (٣) كليّاتٍ جامعيّةٍ خاصّةٍ .

ولقد حقّقتِ القوّاتُ المُسلّحةُ الأردنيّةُ والأجهزةُ الأمنيّةُ نجاحًا في الإسهامِ بدورٍ بارزٍ وفعّالٍ في ميادينِ التنميةِ الوطنيّةِ منذُ تأسيسِ الدولةِ الأردنيّةِ وتنفيذِ العديدِ من المشاريعِ من أجلِ تحقيقِ حياةٍ أفضلَ للشعبِ الأردنيِّ .

وفي الختامِ، إنَّ الجيشَ العربيَّ الأردنيَّ هو درعُ الوطنِ وسياجُه المنيعُ الذي يُجسِّدُ أعلى معاني الشجاعةِ والتضحيةِ، فحماةُ الديارِ، يدٌ تحملُ السلاحَ للدفاعِ عن حدودِه ويدٌ تُداوي الجراحَ وتبني الوطنَ، ورجالٌ صدقوا اللّهَ والوطنَ على العهدِ لتظلَّ رايةُ الأردنِّ خفّاقةً في ظلِّ القيادةِ الهاشميّةِ، بعزّةٍ وكرامةٍ وقائدُه وجيشُه الأمنيّةَ .

وآخرُ دعوانا الحمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ



بالشكر تزداد النعم



العقيد الدكتور
عامر المعايطة

الحمد لله الذي أجزلَ على عباده من نعمه العظيمة، وأغدق عليهم من آلائه الجسيمة ورزق مَنْ يشاء من عباده بغير حساب وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة. فهو الشاكر المعطي، والمنّان على عباده، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:-

يطلق لفظ الشكر اصطلاحاً على ظهور أثر نعمة الله تعالى على لسان وأفعال عبده، ثناءً واعترافاً، وعلى قلبه شاهداً ومحبةً، وعلى جوارحه فعلاً وطاعة.

وقد عرف بعض أهل العلم معنى الشكر بصيغ مختلفة:

قال الإمام القرطبي رحمه الله: حقيقة الشكر الاعتراف بالنعمة للمُنْعِم، وألاَّ يصرفها في غير طاعته. وقال الكَفَويُّ: (الشُّكرُ: كُلُّ ما هو جزاءٌ للنِّعمةِ عُرفًا).

وقال الزَّجَّاجيُّ: (الشُّكرُ: مُقابلةُ المنعِم على فِعلِه بثناءٍ عليه، وقَبولٍ لنِعمتِه، واعترافٍ به وقال ابن القيم رحمه الله:(الشكر يتعلَّق بالقلب، واللسان، والجوارح فالشكر بالقلب: هو الاعتراف بالنِّعم للمُنعِم، وأنها منه، وبفضله، والشكر باللسان الثناء بالنعم، وذِكرها، وتَعْدادها، وإظهارها) وقال ايضاً: (الشكر يكون بالقلب خضوعًا واستكانةً، وباللسان ثناءً واعترافًا، وبالجوارح طاعةً وانقيادًا).

و قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (الشكر يكون بالعمل، كما يكون باللسان، كما قال الله تعالى:

(اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا) [سبأ: ١٣]

وقد قسَّم أهل العلم الشكر على نوعين :

(شكر واجب وشكر مستحب).

فالشكر الواجب: هو فِعل الواجبات التي أمره الله تعالى بها، واجتناب المحرمات التي نهاه الله تعالى عنها.

وأما الشكر المُستحب: أن يزيد العبد على الواجبات نوافلَ الطاعات، وهذه درجة المقرَّبين عند الله تعالى، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتفطَّر قدماه، ويقول: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» (رواه البخاري)

والناظر في نعم الله تعالى على العبادة يجد أنها كثيرة منها على سبيل المثال:

١. نعمة الهداية والاستقامة: فالله تعالى هدى المتقين إلى طاعته، وحبَّب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، وكرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وهذه من أعظم النعم التي يستحق عليها تبارك وتعالى تمام الشكر وغاية الحمد، ويظهر لنا ذلك في قوله تعالى: (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)(سبأ ١٣)

٢. نعمة الصحة والعافية والسلامة في الأبدان، ولتحقيق هذه النعمة فقد أوجب علينا التطهر بالغسل والوضوء حيث يقول تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ



مَـا يُريـدُ اللّه لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَـرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْـكُرُونَ﴾ (المائدة ٦).

وقد جاء في كتاب الشـكر لابن أبي الدنيا يتحدث عـن فضل نعمه سلامة الجـوارح وأنها من أعظم النعم، أنَّ رجلا جاء إلى يونس بن عبيد يشكو ضِيقَ حالِـه، فقال له يونس: أيسـرك ببصرك هذا مائة ألف درهم؟ قال الرجل: لا. قال: فبيديك مائة ألف؟ قال الرجل: لا. قال: فبرجليك مائة ألف؟ قال الرجل: لا. قال: فذَكَّرَه نِعَـمَ اللّهِ عليه، ثم قال له يونس: أرى عندك مِئين الألوف؛ وأنت تشكو الحاجة.

٣. نعمة المال، من مسكن وملبس وركوب وطعام وشـراب وغير ذلك، قـال تعالى:(أَلَمْ تَـرَوْا أَنَّ اللّه سَـخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُـمْ نِعَمَـهُ ظَاهِـرَةً وَبَاطِنَةً وَمِـنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللّه بِغَيْرِ عِلْـمٍ وَلاَ هُدًى وَلاَ كِتَابٍ مُّنِيرٍ) (لقمان ٢٠)وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْـكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (البقرة ١٧٢).

وقـال رسـول اللّه صلـى اللّه عليه وسـلم: (أيُّها النَّـاسُ، إنَّ اللّه طَيِّبٌ لا يَقبَلُ إلاَّ طَيِّبًا، وإنَّ اللّه أمَرَ المُؤمِنيـنَ بما أمَرَ به المُرسَـلينَ) (رواه مسـلم)، فقـال تعالى: {يا أيُّها الرُّسُـلُ كُلوا مِـنَ الطَّيِّباتِ واعمَلوا صالِحًا إنِّي بما تَعمَلونَ عَليمٌ} [المؤمنون: ٥١] ، وقـال تعالى: {يا أيُّهـا الذينَ آمَنوا كُلوا مِن طَيِّباتِ ما رَزَقناكُم} [البقرة: ١٧٢].

٤. مـن أعظم نعم اللّه تعالى على عباده، أنه فتح لهم بـابَ التوبة، ولم يغلقه امامهم، مهما بلغت ذنوبهـم ومعاصيهـم، ويظهر ذلك فـي الحديث القدسـي يقـول اللّه تعالى:(يـا ابـنَ آدمَ إنَّكَ ما دعوتَنـي ورجوتَني غفَرتُ لَكَ على ما كانَ فيكَ ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ لو بلغت ذنوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثمَّ اسـتغفرتَني غفرتُ لَكَ، ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ إنَّكَ لو أتيتَني بقرابِ الأرضِ خطايا ثمَّ لقيتَني لا تشرِكُ بي شـيئًا لأتيتُـكَ بقرابِها مغفـرةً) رواه الترمذي. وقـال النبي صلى اللّه عليه وسـلم: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا؛ تَابَ اللَّه عَلَيْهِ» رواه مسلم.

٥. نعمـة العلم والتعلم،حيث قال تعالى: (وَاللَّـهُ أَخْرَجَكُـم مِـن بُطـونِ أُمَّهاتِكُم لا تَعلَمونَ شَـيئًا وَجَعَـلَ لَكُـمُ السَّـمعَ وَالأبصـارَ وَالأفئِـدَةَ لَعَلَّكُم تَشكُرونَ)(النحل ٧٨)

فالعلـم نعمة وفضل يمنّ اللّه تعالى به على من يشـاء من عبـاده، فقد اختـصّ اللّه تعالى الأنبياء بهـذه المنّـة وهذا الفضـل العظيم، قـال تعالى مخاطباً نبيّه محمداً صلّى اللّه عليه وسلم: {وعلّمك مـا لم تكن تعلـم وكان فضل اللّه عليك عظيماً } [النسـاء: ١١٣]. وكذلـك فالعلم منّة منَّ اللّه بها على هـذه الأمّة ، قال تعالى: { كَمَا أَرْسَـلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ



الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} (البقرة:١٥١)

فشكر الله تعالى على النعمةهو نهج الأنبياء عليهم السلام، حيث ساروا على مبدأ الشكر لله عز وجل، وكان هذا نهجهم وسبيلهم، فهذا سيدنا نوح عليه السّلام الذي كان أوَّل رسولٍ أرسله الله تعالى إلى عباده، فوصفه بكثرة الشُّكر حيث قال تعالى: (ذُرِّيَّةَ مَن حَمَلنا مَعَ نوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبدًا شَكورًا)،[٢٢] وكلّ من جاء بعده اقتدى به، مثل إبراهيم، وموسى، ومحمد عليهم الصّلاة والسّلام فقد كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم، كما قال: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (رواه ابو داود).

وكان - صلى الله عليه وسلم - أشكرَ الخلق لربِّه،حيث خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير، ورَبَط على بطنه الحجرَ من الجوع، وغُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ومع ذلك تراه يقوم الليل حتى تتفطَّر قدماه الشريفتان، ويقول: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» رواه البخاري ومسلم.

وأما ثمرات الشكر فهي متعددة نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. شكر الله تعالى يجلب للشاكر المزيد من النِّعم، كما أخبرت بذلك الآيات القرآنية، قال تعالى: (وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِن شَكَرتُم لَأَزيدَنَّكُم وَلَئِن كَفَرتُم إِنَّ عَذابي لَشَديدٌ) (إبراهيم ٧).

قال القرطبي رحمه الله في بيان معنى هذه الآية: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ) - أَيْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ إِنْعَامِي لأَزِيدَنَّكُمْ مِنْ فَضْلِي.

٢.شكر الله تعالى يدفع عن الشاكر العذاب، ويظهر لنا ذلك في قوله تعالى: (مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) (النساء ١٤٧).

٣. شكر الله تعالى سببٌ لتجنّب الشاكر لخطوات الشيطان، الذي كانت غايته منع النَّاس عن شكر الله تعالى، كما أخبرت بذلك الآيات القرآنية في قوله تعالى: (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِن بَينِ أَيديهِم وَمِن خَلفِهِم وَعَن أَيمانِهِم وَعَن شَمائِلِهِم وَلا تَجِدُ أَكثَرَهُم شاكِرينَ) (الأعراف ١٧).

والحاصل أنه ينبغي على العبد أن يعرف بقلبه وبصره وسمعه نعمة الله عليه، وأن ما به من نعمة فمن الله تعالى وحده، ثم يثني عليه سبحانه بنعمته بلسانه، فيجعله ذاكرا لله تعالى في كل وقت وحين، فإن الذكر رأس الشكر، كما قال ابن القيم رحمه الله: (أن الذكر رأس الشكر، فما شكر الله تعالى من لم يذكره).

ومما يُعين على شكر النِّعم، وعدم ازدرائها، النظر إلى أهل الفقر والبلاء، ومَنْ هم أقل منه نعمة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ» (رواه مسلم). فإذا رأى الإنسانُ مَنْ فُضِّل عليه في الدنيا؛ طلبت نفسُه مِثلَ ذلك، واستصغر ما عنده من نِعَم الله تعالى، وأمَّا إذا نظر في أمور الدنيا إلى مَنْ هو دونه فيها، ظهرت له نِعمةُ الله عليه وشَكَرَها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رصاصتك الطائشة .. مصيرها جسدي

فما هو مصيرك ؟



معاً ... لوقف ظاهرة إطلاق العيارات النارية

إطلاق العيارات النارية



المقدم الإمام
إبراهيم بني حمد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إن مما لا شك فيه بل ويتفق عليه الجميع أن حاجة الإنسان إلى الأمن تُعَّد مطلباً حيوياً يُشكل جوهر حياته ، فحاجة الإنسان إلى الأمن من أهم الحاجات التي يسعى إليها الأفراد والجماعات، وهو طمأنينة النفس البشرية ورضاها وتحقيق سلامتها فلا يطلب سلامة العيش وبلوغ الإعمار والتقدم والرقي بانعدام الأمن والاستقرار، وقد برزت هذه الأهمية على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم موضحاً بها أهمية الأمن والاستقرار قائلاً :«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» . (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وقال عنه: حسن).

ومن الجدير بالذكر أن الإسلام قد اهتم بحماية الإنسان ، فحث على حفظ أمنه وشرع له من الأحكام التي من شأنها أن تحفظ النفس البشرية ، فحرم قتلها بغير حق وأوعد على ذلك بالعذاب العظيم، وقد برز المنهج الإسلامي الفريد بالحفاظ على حياة الإنسان وأمنه بمكافحة الجريمة ، والحد منها من خلال مسارين متوازيين

فالمسار الأول: هو المسار الوقائي فالإسلام لا ينتظر وقوع الجريمة حتى يعالجها وإنما يتخذ الإجراءات اللازمة والأسباب الكفيلة بالحد منها ما أمكن .

ثم المسار العلاجي: والذي يكون في نهاية المطاف؛ فالطاعات والعبادات والأخلاق أسس عظيمة في صياغة الشخصية المسلمة والمتزنة والتي تشكل عامل بناء ورقي في صياغة أمن المجتمع وسلامة أبنائه.

غير أنه قد برزت إحدى العادات القبيحة والمنكرة والتي فشت في مجتمعنا وأخذت تهدد الآمنين وتخوفهم ، تلك الظاهرة هي إطلاق العيارات النارية دون مبرر فهي ظاهرة سلبية وخطيرة على حياة البشرية ؛ تهدد أمن وحياة الإنسان وممتلكاته وخاصة الأطفال الأبرياء والنساء ؛ فتزهق بها الأرواح من دون ذنب ؛ نتيجة لهذه التصرفات الطائشة التي نعبر بها عن فرحنا وتتحول الأفراح بها إلى أحزان، وقتل للنفس البشرية التي حرمها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله :{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } [المائدة: ٣٢] .

فيزعم أصحاب المناسبات والأفراح أنهم يعلنون بذلك الفرح، غير مبالين بالضرر الذي قد يلحق بغيرهم من جراء إطلاق العيارات النارية ، وأقله إرعابُ الآمنين وتخويفهم، وإلحاق الأذية بهم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) (رواه أبو داود).

ولا أدري أي رابط هذا بين الفرح والسرور وبين إطلاق الرصاص دون مبرر والذي قد يتسبب في سقوط قتلى من أناس أبرياء.

فالسلاح إنما يُستخدم في الدفاع عن الأوطان ، وإرهاب العدو ولهذا صُنع، وليس للتصرفات العبثية غير المسؤولة وليس له أي تعلق بالأفراح أو المسرات، حتى أصبح عند البعض وللأسف من الأعراف ، فتراه يطلق الرصاص في الهواء بعد عقد القران أو في زفة العرسان أو التخرج ، فتعود الرصاصة لتسقط على آمن في بيته فتقتلُه، أو تحدث به عاهة ، أو تقعده عن الكسب فتتضاعف المآسي والقصص في ذلك كثيرة ، والحوادث شاهدة ، ليتحول الفرح إلى مأتم ، والمودة إلى عداوة ،فهذا المستهتر لا يراعي شعور الآخرين، وينسى أو يتناسى أن الله تعالى

خلق الإنسان في أحسن تقويم، وكرَّمه غاية التكريم ،وركّب فيه الأعضاء والجوارح، وأمده بنعم السمع والبصر والنطق وسائر النعم ، والله تعالى حين وهب الإنسان هذه النعم أمره بالمحافظة عليهاوعلى هذا الجسد المكرم ؛ إذ هو وديعة عنده، يجب أن يرعاه ويصونه ويحفظه من كل ما يخدشه ، أو يورده المهالك أو يؤثر فيه ، قال تعالى {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام: ١٥١] .

ولقد نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الإشارة بالسلاح إلى المسلم خشية أن تزل يده ينَزْغُ من الشيطان ، فكيف بمن يستعمل السلاح فعلاً ويتسبب بأذى الآخرين ؟! فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار» (صحيح مسلم) .

كل ذلك من الشيطان ؛ ولذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المزاح بالسلاح، بل جعله من الكبائر، حيث لعن من يفعل ذلك؛ لأنه قد يتسبب في سفك دم حرام (معصوم)، فعن أبي هريرة -رضي الله عنهً- أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه» (صحيح مسلم) ، ولذا جاءت فتوى دائرة الإفتاء العام بإن حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة، فلا يجوز الاعتداء عليها بحال، وقد شرع الإسلام الأحكام الكفيلة بالمحافظة على هذا المقصد، فحرم القتل والطرق المؤدية إليه، ومن الوسائل التي تحقق مقصد حفظ النفس، منع إطلاق العيارات النارية في المناسبات والأفراح، واعتبار هذا الفعل غير جائز شرعاً ومحرماً قانوناً، للأسباب الآتية :

أولاً :لما في هذا الفعل من تخويف وترويع وأذية للناس ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه:(لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) (رواه الترمذي) .

ثانياً : أن في إطلاق العيارات النارية إتلافاً للمال بلا فائدة، وتبذير المال منهي عنه شرعاً،قال تعالى{إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا} (الإسراء/٢٧) .

ثالثاً:أن الرصاص المستهلك في إطلاق العيارات النارية إنما صُنع للدفاع عن الدين والوطن والمواطنين، فهو عتاد حرب، ولا يجوز استعماله بهذه الطريقة العبثية البعيدة عما صنع السلاح من أجله، واستعمال النعمة في غير ما وجدت له من كفران النعمة وعليه؛ فلا يجوز إطلاق العيارات النارية دون مسوغ ومخالفةُ تعليمات ولي الأمر، والتسبب في الضرر للآخرين .

وتأسيساً على ما ذكرناه فإن التوعية الأمنية وتعميق الحسِّ الأمنيِّ لدى الجميع يُعدُّ مسؤولية مجتمعية، دينية ، أخلاقية يجب أن تتظافر فيها الجهود المختلفة ،والشكر الموصول لمديرية الأمن العام على ما قامت بإطلاقها من المبادرات البناَّءة ؛ والتي تسهم في حفظ النسيج الاجتماعي والأرواح والممتلكات ، كان منها لا تقتلني بفرحتك، وكفى لنزيف الأفراح وغيرها الكثير من المبادرات الهادفة والمدروسة ، فبقدر تعميق الحس الأمني وتنميته،وتظافر الجهود التوعوية حول مخاطر إطلاق العيارات النارية بدون مبرر يتناقص معدل الجريمة ؛ وتحفظ بذلك مقاصد الشريعة الغراء، وتحفظ الأبدان والأرواح وتصان الأموال والممتلكات ويسود الحبُّ والوئام وتعم الطمأنينة والرخاء.

أسأل الله أن يحفظ علينا إيماننا وأمتنا وقائدنا .

والحمد لله رب العالمين.



الهجرة النبوية الشريفة



المقدم الإمام
مأمون أبو مخلب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد.

أطلّت علينا ذكرى الهجرة النبوية الشريفة بظلالها الوارفة، تتألق بتباشير النور، تنبعث من تاريخ يفيض بالعزة، مستذكرين سيرة خير البرية سيدنا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم- وسيرة صاحبه الصديق - رضي الله عنه- في رحلة التضحية والفداء من أجل إعلاء عقيدة وحمل رسالة، في سبيل بناء البشرية وصلاحها .

يقول الله تبارك وتعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ٤٠] .

وقال تعالى:{ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [التوبة: ٣٦] ومن هذه الأشهر شهر الله المحرم الذي كان بداية للتأريخ الإسلامي في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث جمع الناس، فاستشارهم ببدء التأريخ الإسلامي، فقال بعضهم: نبدأ التأريخ من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: نبدأ من بعثته، وقيل: نبدأ من هجرته، وقيل: نبدأ من وفاته، ولكنه -رضي الله عنه- رجَّح أن يبدأ التأريخ من الهجرة؛ لأن الهجرة النبوية الشريفة من مكة إلى المدينة المنورة كانت فرقاناً بين الحق والباطل، وبين الإسلام و الكفر ، فكان شهر الله المحرم من خير الشهور عند الله سبحانه وتعالى.

لم تكن هجرته صلى الله عليه وسلم مجرد حدث تاريخي بل كانت نقطة تحول حضاري في بناء المجتمع الإسلامي. وهي في الحقيقة عناء يضاف إلى عناء المسلمين وجهد يتحملونه فوق طاقاتهم، وكربة تضاف إلى ما هم فيه من غربة في بلادهم؛ ذلكم أن الهجرة هي انتقال من الوطن إلى أرض جديدة، وفي هذا ترك ما ألفته النفس وأحبته الجوارح من حب للوطن والتعلق به، وهذا هو الشعور الذي

خالــج قلب النبي صلى اللّه عليه وســلم حين نظر إلــى مكة مودعاً لها: فعَنْ أَبِي هُرَيْــرَةَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ عَلَــى الْحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: (عَلِمْــتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللّهِ، وَأَحَبُّ الأَرْضِ إِلَى اللّهِ عَــزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلاَ أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ) مسند أحمد .

حدث غيــر مجرى التاريخ، ونقلة نوعية في أرض العرب

عندما بايعت أول طلائع الخيــر ومواكب النور من أهل يثــرب (الأوس والخزرج) النبيَّ صلَّى اللّه عليه وســلم على الإسلام، بنصرتــه وحمايته وتصديق شــريعته وعلــى الســمع والطاعــة ، أثــارت هذه البيعة مشــاعر الغضب عند مشــركي مكة، فاشتد أذاهم وعدوانهم للمسلمين، حتى أصبح لا يطاق، حينهــا أذن النبي صلى اللّه عليه وســلم لأصحابه الكــرام بالهجرة إلى المدينة المنــورة التي فتحت أبوابها؛ لتكون حاضنة للإسلام والمسلمين، ونواة الفتح، التي حكمت وســادت، وهزت أركان الشرك والطغيان في جزيرة العرب وما حولها.

كانت هجــرة النبي صلى اللّه عليه وســلم مع من أحــب (أبي بكر الصديق -رضي اللّه عنه-)أســلوباً لنشــر الدعوة، ولهــذا كانت الهجرة ســنة الأنبياء والمرســلين ممــن جــاءوا قبل نبينــا محمد صلى اللّه عليه وســلم ، فجابوا الأرض شرقاً وغرباً بحثاً عن حاضنة للدعــوة الإلهية، فهذا نبي اللّه تعالى إبراهيم -عليه الــسلام- أبو الأنبياء دعا قومه إلى العقيدة الســليمة ووحدانيــة اللّه تعالى، فتآمروا عليه، وما كان منه إلا أن هاجر من بلده الذي ضاق به، وفــر من الكفر هربــاً بدينه، إلى الشــام، قال تعالى: {قَالُــوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُــوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّــرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ } [الصافــات: ٩٧ - ١٠١] . ونبــي اللّه تعالى لوطٌ -عليه السلام- آزر إبراهيم -عليه الــسلام- ونصره بتصديقــه والهجرة معه الى الشــام، قال تعالى: {فَآمَنَ لَــهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [العنكبوت: ٢٦] . وهذا كليم اللّه موســى -عليــه السلام- لما جهــر بالدعوة عند فرعون تآمر عليــه وأراد قتله، فأمره اللّه تعالى أن يهاجر من موطنه مصر، ومن آمن معه حيــث يمْكنُهُمْ عبادة ربهم، قال تعالى: {فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ } [الدخان: ٢٣، ٢٤] ، فلم يكن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أول من هاجر من الرسل -عليهم السلام- بل سبقه إلى الهجرة رسل وأنبياء، امتثالاً لأمر اللّه -عز وجل- .

بعــد أن اكتملت مرحلة الدعوة الســرية والجهرية فــي مكة بحفــظ ربانــي ورفض قريــش وغالب المجتمع المكــي الإصلاح الديني والمجتمعي الذي جاء به النبي صلى اللّه عليه وسلم .

فاتبعت قريش عدة أســاليب اســتراتيجية للتأثير على الرعية المسلمة لتحول دون هجرة مــن بقي مــن المســلمين إلى المدينة المنورة ، كالتفريق بيــن الرجــل وزوجته وأولاده وأســلوب ا لا ختطــا ف و ا لتغييــب والحبس،

وقامـوا بالحجر على أمـوال بعـض الصحابة، بل وصل الأمر بهم أن قاطعـوا النبي صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه، وكل بني هاشم، ومنعوهم مـن أدنى مقومـات الحياة بالحصـار والمقاطعة، واسـتمر بهم الحال إلى أن جاءهـم الأمر بالهجرة إلى مكان آمن يعيشون فيه بسلام. لكن كل هذه الاسـتراتيجة والتكتيك باءت بالفشل أمام عزيمة الإيمان، فلن يرجع من عزم على الهجرة في سبيل الله فـراراً بدينه الذي هو أغلى مـن الأهل والمال والوطـن، بحثاً عن الـملاذ الآمن للدعـوة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تأخر عنهم بالهجرة وأخـر معه صاحبه الصديق -رضي الله عنه-؛ حتى يطمئن على اكتمـال هجرة أصحابه الكرام، ورجاء في إسلام كفار قريش، فلما تم له ما أراد خرج مع أبي بكر -رضي الله عنه- سالكاً طريق الهجرة إلى المدينة.

فـي صحراء تمتدّ كالأبد، غادر مع صاحبه أبي بكر، في رحلة محفوفـة بالمخاطر نحو المدينة، أعلنت قريش عن جائـزة عظيمة: (مئة ناقـة لمن يأتي بمحمد صلى الله عليه وسلم حياً أو ميتاً)، فتسابق الطامعون، ومن بينهم سُراقة بن مالك رضي الله عنه.

فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسـلم، وقال له كلمات: (ارجع يا سـراقة، ولن تمسك بسوء)، طلب الأمان، فأمّنه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال برجـاء: (اكتب لي كتاباً يكون أماناً)، فأمر النبي أن يُكتب له العهد، ثم نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم، نظرة تجاوزت المكان والزمان، وقال قولته التي هـزت قلب سـراقة: (كيف بك يا سـراقة إذا لبست سواري كسرى؟)، عاد سراقة، وكتم الأمر، بل صار يدافع عن تتبع النبي صلى الله عليه وسلم.

في هذه الصحراء، جلسـت أم مَعْبَد أمام خيمتها، تلتقط فيها أثر كل عابر، أقبل رجلان، كان أحدهما مهيب الطلعة، عليه سكينةٌ لا تشبه سكينة البشر، والنور يشع من وجهه، وسأل عن طعام، فلم يكن في البيت شـيء، نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى شـاةٍ في طرف الخيمة، فسـأل عنها، قالت أم معبد: (شـاةٌ خلفها الجهد عن الغنـم)، قال: (هل تأذنين لـي أن أحلبها؟) قالـت: (إن رأيت بها حلباً فاحلبها!) فمسـح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرعها، ودعا الله، فإذا بها تنتفخ، وتَدرّ، حتى دعا بإناءٍ، فحلب فيه حتى امتلأ، وسـقَى أم معبد، وشـرب هو وصاحبه، ثم حلب مـرة أخرى، وتركه عندهـم ومضى، وأم معبد تنظـر، لا تدري: أتبكي من الدهشـة ؟ أم من المهابـة ؟ أم من ذاك النور الذي ملأ المكان؟! عاد زوجها أبو معبد، فرأى اللبن، وتعجّب، وقال: (مـن أين هذا؟!) فأخبرته بالقصة، قال: (صِفيه لي!) فقالت قولتها المشـهورة التي حُفرت في كتب السيرة جوهرة أدبية فريدة:(رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسـن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزرِ به صعلة، قسـيم وسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صَهل، وفي عنقه سَـطع، وفـي لحيته كثاثـة، إذا صمت فعليـه الوقـار، وإذا تكلّم سـماه وعلاه البهاء...) (الصحيحين للحاكم).

مـن خيمةٍ على رمـال الصحراء، انطلقت شـهادة صـدق، صدحت بها أم معبد، لتظـل كلماتها من أجمـل مـا وُصف به رسـول الله -صلـى الله عليه وسـلم- في كتب السـيرة، كلمات امـرأة لم تكن تعرف أنه رسـول الله صلى الله عليه وسلم، لكنها رأت فيه شيئاً لا يُشبه أحدًا.

اشـتاقت القلوب لرؤية الحبيـب المصطفى صلى الله عليه وسـلم، حتـى كان الأنصار فـي المدينة ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم، يترقبون كل قادم، تخفق قلوبهم كلما لاحت سـحابة غبار. كانوا يعلمون أن القادم ليس كأي قادم، وأن تلك الأقدام التي سـتطأ تراب يثرب ستبدّلها، وتحيلها من دار حربٍ وفرقة إلى دار إيمانٍ ووحدة.

وما إن أطلّ النبيُّ صلَّى الله عليه وسـلم من بعيد حتى ارتجّت المدينة تهليلاً وتكبيراً، وتسابق الرجال والصبيـان والنسـاء يلوّحون بأيديهم، فأنشـدوا يقولون:

- طَلَعَ البَدرُ عَلَينا ..... مِـن ثَنيـاتِ الوَداع
- وَجَبَ الشُكرُ عَلَينا ..... مـا دَعـا للّهِ داع
- أَيُّها المَبعوثُ فينا..... جِئتَ بِالأَمرِ المُطاع
- جِئتَ شَرَّفتَ المَدينَة .....مَرحَباً يا خَيـرَ داع

لـم يكن اسـتقباله صلـى اللّه عليه وسـلم مجرد اسـتقبال لزائـر، بـل كان ولادة جديـدة لمدينـة سـتُعرف بعدئذ بـاسم (المدينة المنورة)، منوّرة بقـدوم من أُرسـل رحمة للعالميـن، هكذا تُصنع الحضـارات، وهكذا تُبنـى الأمم، بإيمـانٍ يُلامس عنان السماء.

إن مكـة المكرمة أشـرف بقـاع الأرض لاصطفاء ربِّ العالمين لها من بين البلدان لتكون أول بيت يبنى فيها للّه عز وجل، رفع قواعده إبراهيم -عليه السلام- وابنه إسـماعيل عليه السلام قال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِيـنَ} [آل عمران: ٩٦] كان من أول الدعائم التـي اعتمدها رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم في برنامجـه الإصلاحي والتنظيمي للأمة هو ربط أواصر المحبة والمؤاخاة بين أصحابه الكرام، الذي وحّـد القلوب بعد مـا فرّقتها العصبيّـات، وأذاب الفوارق حتى صارت الدماء والأنسـاب دون رابطة العقيدة والإيمان.

ويسـتخلص مـن الهجـرة المشـرفة فوائد جمة ودروس يستفيد منها الأفراد والجماعات.

١. ضرورة الجمع بين الأخذ بالأسباب والتوكل على اللّه: ويتجلّى ذلك من خلال استعانة النبـي صلى اللّه عليه وسلم بعبد اللّه بن أريقط الليثي، وكان خبيراً يدل على طريق السـفر، ومع أخذه صلى اللّه عليه وسلم بالأسباب لكنه لم يركن إليها، بل كان متوكلاً على اللّه عز وجل.

٢. ثبـات أهل الإيمـان في المواقـف والثقة باللّه ويتجلّى ذلك في جواب النبي صلى اللّه عليه وسلم لصاحبه أبي بكر الصديـق -رضي اللّه عنه- وهما في الغـار، قال أبو بكر: واللّه يا رسـول اللّه لو أن أحدهم نظر إلى موقع قدمه لأبصرنا، فأجابه النبي صلى اللّه عليه وسـلم مطمئناً له: (ما ظنّك باثنين اللّه ثالثهما) اليقين بأن اللّه لن يتخلى عنه.

٣. التنبيـه إلـى عظم دور المسـجد فـي الإسلام ويتجلـى ذلك فـي أول عمل قام به النبـي صلى اللّه عليه وسلم حين وصل إلى المدينة، حيث بنى المسـجد، وأقام عماد الدين؛ لتظهر فيه شـعائر الإسلام، وتقـام فيـه الصلـوات للّه رب العالمين، وليكون المسـجد منطلقاً لجيوش العلم والدعوة والجهاد.

٤. التنبيـه علـى عظـم دور المـرأة فـي الإسلام: ويتجلـى ذلك مـن خلال الدور الذي قامت أسـماء بنت الصديق -رضي اللّه عنها- حيث قامت بأعظم دور بطولـي قد تقوم به امرأة، وضحت بنفسـها في سـبيل الدعوة الإسلاميـة وصاحبها صلى اللّه عليه وسلم، فجعلت تنقل الطعام والشراب للنبي صلى اللّه عليه وسلم ولصاحبه الصديق، وهي في ذلك قوية الإرادة، لا ترهبها صولة الباطل.

٥. تجلى في الهجرة أثر الشـباب كعبد اللّه بن أبي بكـر رضي اللّه عنـه في نصرة دين اللّه سـبحانه وتعالـى ونجـاح الدعـوة فبهمتهـم واندفاعهم للتضحية والعمل الدؤوب وبتعلمهم كيف يكونون أعضاء صالحيـن في مجتمعهم ووطنهم وأمتهم تتقدم الأمة بنجاح نحو الغلبة والتمكين بإذن اللّه.

نجحت خطة الهجرة النبوية نجاحاً معجزاً بمقاييس الزمن، وحققت أهدافاً جعلتها تسـتحق أن تكون بَدْءاً لتاريخ إسلامـي تتميز به الأمة الإسلامية عن سائر الأممِ .

فمن هجرة النبـي واحتضان المدينـة، وُلدت أمة الاسلام، وارتفعت راية الحق، وتبدّل مسار التاريخ، وتجلـت سـنة اللّه بهـذه الحادثـة فـي الإصلاح الاجتماعي والإنساني، ونجحت الدعوة في صناعة الرجال الذين تربوا في مدرسـة النبوة على القيم الإسلامية.

ومن هنا كان الواجب على كل مسـلم أن يتأسـى بالنبي صلى اللّه عليه وسلم ويقتدي به وتبع آثاره الشـريفة في مسـيرة حياته، فقد قال تعالى في كتابه العزيز: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُـولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَـنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١] .

والحمد للّه رب العالمين.





المقدم الإمام
أحمد المغايرة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الخلق أجمعين وعلى من سار على دربة بإحسان إلى يوم الدين فان الخالق جل في علاه المتفرد بصفات الكمال والجمال قال في حق ذاته : {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} [القصص: ٦٨] فخلق البشر واختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم وخلق الأرض واختار منها مكة أم القرى وخلق الشهور وجعلها اثنا عشر شهرا اختار منها أربعة حرم {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [التوبة: ٣٦] وهذه الأشهر: (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب) وفي هذا المقال نقف مع الأشهر الحرم من عدة جوانب ، مفهومها ، تاريخها ، مكانتها ، في القرآن والسنة وحكم القتال فيها وفضائلها عموما وأيام مخصوصة فيها فبسم الله نبدأ.

مفهوم الأشهر الحرم:

الشهر في اللغة: أصل شهر يدل على ظهور الشيء واشتهاره وجمعه أشهر وشهور.

والشهر اصطلاحاً: هو مقدار ما بين الهلالين أو الزمن الذي يبدأ برؤية والهلال وينتهي برؤية الهلال الذي يليه .

الحرم : لغة مصدر حرم الشيء أي صار ممنوعا والحرام ضد الحلال.

والأشهر الحرم هي الزمان الذي حرم الله القتال أو هي أربعة أشهر قمرية ذات حرمة خاصة أمر الله بتعظيمها وحرم فيها القتال ابتداء وضاعف فيها الثواب وغلظ فيها العقاب وجعلها من شعائره العظيمة يعود تاريخ الأشهر الحرم إلى بداية الخلق كما قال الله تعالى: { يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } [التوبة: ٣٦] ولعل العرب أخذت حرمة الأشهر الحرم من إبراهيم عليه السلام ، فمن المقرر أن العرب قبل عمرو بن لحي كانت على التوحيد ثم دخلت عبادة الأصنام ودب الشرك في جزيرة العرب ولعل من حكم تشريع الأشهر الحرم تأمين موسم الحج والتيسير على قاصدي المشاعر فيأمنوا على أنفسهم .

وهذه الأشهر:(هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب) كما جاء في الحديث المتفق عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ((إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان)) سمي ذو القعدة لأن العرب كانت تقعد فيه عن السفر والقتال وذو الحجة لأن العرب كانت تحج فيه، ومحرم لأن العرب كانت تحرم القتال فيه، ورجب لأن العرب كانت ترجبه أي تعظمه أو لترجيب الرماح وهو نزع النصال منها ، ونسبة رجب إلى مضر وهي قبيلة من قبائل العرب لأنها كانت تعظمه وتحرم القتال فيه بعكس القبائل الأخرى التي كانت.

وجاء الإسلام ليؤكد على حرمة الأشهر الحرم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية فمن آيات القرآن قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ} [المائدة: ٢] وقال الله تعالى: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ} [المائدة: ٩٧] وقال الله:{فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ} [التوبة: ٢] ، وفي الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال ألا تدرون أي يوم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم فقال أليس يوم النحر قلنا بلى يا رسول الله قال أي بلد هذا ؟ أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلى يا رسول الله قال:(فان دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا)(رواه البخاري) شبَّه النبي صلى الله عليه وسلم حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة يوم النحر في البلد الحرام في الشهر الحرام وهذا يعني أن انتهاك الحرمات في الأشهر الحرم أعظم إثماً ، كيف لا وقد قال الله تعالى :(فلا تظلموا فيهن أنفسكم) قال الامام القرطبي: " إذا عظَّم الله شيئاً من جهتين أو جهات صارت حرمته متعددة فيتضاعف فيه العقاب بالعمل السيء كما يتضاعف الثواب بالعمل الصالح " .

ومن العادات الجاهلية التي ارتبطت بالأشهر الحرم ما أخبر الله عنه في كتابه فقال: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } [التوبة: ٣٧]

والنسيء مصدر من قول القائل (نسأت في أيامك ونسأ الله في أجلك) أي زاد الله في أيام عمرك وكل زيادة حدثت في شيء فالشيء الحادث فيه تلك الزيادة نسيء كان رجل من كنانة يقال له جنادة بن عوف بن أمية الكناني كان يوافي موسم الحج وكان يكنى أبا ثمامة فينادي ألا إن أبا ثمامة لا يحاب ولا يعاب ألا وإن صفر العام الأول العام حلال فيحله الناس فيحرم صفر عاما ويحرم المحرم عاما ...

قال الله تعالى:{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ} [البقرة: ٢١٧].

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نخلة بقيادة عبدالله بن جحش رضي الله عنه فقتلوا عثمان بن الحضرمي في آخر يوم من جمادى أو أول يوم من رجب، (الشهر الحرام)وظنَّ الصحابة أنهم أثموا فأنزل الله {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}[البقرة: ٢١٧] .

جانب من فضائل الأشهر الحرم :-

في الأشهر الحرم ركن من أركان الإسلام طلبه الله من القادرين عليه مرة في العمر وهو الحج قال الله تعالى:{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا } [آل عمران: ٩٧].

وفي الأشهر الحرم عشرة أيام هي من أفضل أيام الدنيا وقد أقسم الله بها في قوله: (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (الفجر:١-٢)وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن فضلها بقوله(ما من أيام العمل الصالح احب الله من هذه الأيام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) (رواه البخاري) .

وفيها يوم عرفة الذي يتجلى الله عز وجلّ على أهل الموقف فيشهد ملائكته أنه قد غفر لهم والذي جعل الله صيامه كفارة لذنوب سنتين وفيها شهر الله الحرام الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه: (أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله المحرم) (رواه مسلم).

وفي المحرم يوم عاشوراء العاشر من محرم ذلك اليوم الذي نجَّى الله فيه موسى من فرعون يشرع صيامه ويوما قبله او بعده فهو كفارة لذنوب سنه ماضية ، ففي هذا وغيره تتجلى ضرورة أن يستغل الموسم موسم هذه الأشهر المباركة بعمل الطاعات والإقبال على المعروف ، فهذا زمانه ، وتنقية نفسه وترويضها على هجر المعاصي التي تتضاعف بظلم المرء نفسه في هذه الأشهر المباركة .

والحمد لله رب العالمين.

آداب استخدام الطرقات



الرائد الإمام
يزيد أبو صهيون

الحمد لله منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله والاصحاب وبعد:

الطريق هو ملتقى الناس جميعاً، وهو المكان الذي يسلكه الناس ويسيرون فيه سواء مشياً على أقدامهم أو في استقلالهم لمركباتهم.

ويعتبر الطّريق شريان الحياة بالنسبة إلى الناس، حيث يمكنهم أن يتواصلوا مع بعضهم البعض من خلاله، وأن يذهبوا إلى أعمالهم ويقضوا حوائجهم. فحقّ الطّريق هو الالتزام بالآداب الإسلامية والأخلاق الرفيعة التي حث عليها الإسلام وأمر بها، بعدم الإساءة في الطريق بأي شكل من الأشكال ، وذلك لأن الطريق يعتبر ملكاً عاماً للناس جميعاً وليس خاصاً بشخص معيّن، وكل إنسان له الحق باستخدامه ضمن الضوابط الشرعية.

- **حق الطريق وآدابه بالإسلام:-**

لقد قام الإسلام بالحفاظ على الحقوق العامة والخاصة، ولذلك فإن حق الطريق وآدابه في الإسلام شيء مقدس وفي غاية الأهمية، فقد حرص الإسلام على إعطاء الطريق حقه والالتزام بآدابه، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه-قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: [إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ: «إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»(صحيح البخاري).

فمن خلال حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والذي يرشد فيه إلى مكارم الأخلاق يمكن استخلاص حقوق الطريق وآدابه في الإسلام، وهي:

- **غض البصر:-**

لقد أمر الدين الإسلامي المسلمين بعدم جلوسهم في الطرقات؛ سواء في الأماكن العامة، أو أمام أبواب المحلات التجارية، أو في غير ذلك؛ ولكن إذا اضطر المسلم للجلوس؛ فعليه أن يكون ملتزماً بالشروط التي وضعها الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وهي شروط تضمن للمجتمع السلام والأمن والأمان، بالإضافة إلى الأجر والثّواب الذي يحصل الإنسان عليه من الله تعالى، ومن هذه الشروط غض البصر. يشترك الرجل والمرأة على حد سواء في غض البصر، وذلك بسبب ما يؤدي إليه إطلاق النظر إلى ما حرّم الله من ضرر،كما أن الناظر إلى المحرّمات يقترف الكثير من



الذنـوب والمعاصي، ولو كف النظر إلى محارم الله لأراح قلبه وروحه من الهم والغم، وعصم نفسه من الوقوع فيما حرم الله تعالى، حيث قال تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِيـنَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِـمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُـلْ لِلْمُؤْمِنَـاتِ يَغْضُضْـنَ مِـنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ} [النور: ٣٠، ٣١] .

- **كف الأذى:-**

مـن حقـوق الناس علـى بعضهـم البعض، كف الأذى عنهـم، وعدم إيذائهم في أجسـادهم وفي أموالهـم وفـي أعراضهـم، فكلمـة الأذى كلمـة جامعـة لها تبعـات كثيـرة، فتشـمل الكلمة كل أذى يصيـب الإنسـان من أخيه الإنسـان من قول أو فعـل أو نظر أو إشـارة، ومن أنـواع الأذى في الطرقات، هو استخدام السيارات والدراجات والتي تعد نعمة من نعم الله تعالى لإزعاج الآخرين من خلال تجـاوز من له حق المـرور أو بإغلاق الطريق بها على المشاة، أو بتشغيل صوت الأغاني العالي فيها دون مراعاة للآخرين أو الإحسـاس بالمرضى وأي فرد آخر ينزعج من هذا السلوك، بالإضافة إلى إلقاء القمامة والأوساخ والقاذورات في الطريق أو الأطعمة الزائـدة عن حاجتهم، ورمي قطع الزجاج المكسـور أو المسـامير والـذي يـؤدي إلـى إيذاء المارة سـواء كانوا يسيرون مشـياً على أقدامهم أو بسـياراتهم أو بدراجاتهم، فيعتبر كل ذلك من الأذى الذي نبذه وكرهه الإسلام.

- **رد السلام:-**

ومـن أعظم الآداب التي دعا إليها الدين الإسلامي ورغّب فيها في آداب الطريق، رد السلام، فالسلام سـنة مسـتحبّة، ولكنّ التحية وردّ السّلام واجب، فقـد أمر الرسـول صلّى الله عليه وسـلّم أصحابه برد السلام وجعله حقاً وواجباً عليهم، لحديث أبي هريرة، رضي الله عنه: قالَ: قالَ رَسـولُ اللّهِ صَلَّى اللّه عليه وسـلَّمَ:[خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السـلام، وتشـميت العاطس، وإجابـة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز] (صحيح مسلم).

فيجب على المسـلم أن يرد السلام على من ألقى السلام عليه، وذلك لأن المسـلم قـد قام بإعطاء أخيـه المسـلم الأمـان، فواجـب عليـه أن يبادره بإعطائه الأمـان والسلام مقابل ذلـك، وكأن من ألقـى السلام علـى أخيه يقول لـه: أعطيك الأمن والأمان والسلامة، ولذلـك فترتب عليه أن يبادره بنفس الرد وأحسـن منه حتـى يطمئن كل منهما للآخر، وأنهمـا غير متهاجرين، ولذلـك فقد أخبر النّبـيّ -صلّـى الله عليـه وسـلّم- أنّ الهجرة بين المتهاجرين يقطعها السلام، حيث قال الله تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُـمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَـنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ حَسِـيبًا} [النساء: ٨٦].

وروى البخاري ومسـلم في صحيحيهما من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً سَـأَلَ رَسُـولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسـلم: [أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْـرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَـامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ].

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:-**

وفـي آداب الطّريـق، يجـب علـى المسـلم الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر، حيـث يعتبر ذلك باباً عظيم القدر والشأن كانت به أمة الإسلام خير الأمم، ودليل ذلك قول الله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَـتْ لِلنَّاسِ تَأْمُـرُونَ بِالْمَعْـرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَـرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمـران: ١١٠] وذلك لأن فـي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوائد ومزايا كثيرة للأمة، من أهمها إنقاذ وتحصين الأمة الإسلاميـة من الفواحش والمعصيـة والمعاصي. وبه يكون المسـلمون قادريـن على الحفاظ على المجتمع، وحمايته من الهلاك والغرق وقمع الباطل وأهله واستقرار الأمن ونشر الخير والفضيلة ودفع الرذيلة والشـر وإلى ما هنالك مـن خير يجنى من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

وقال الله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [التوبة: ٧١] لذلك يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب كل مسلم قادر وهو فرض كفاية ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن ينصح المرء من رآه متأخراً عن صلاة الجماعة وإذا رأى من يشرب الخمور أو ينصح بالتوقف عن أي معصية مثل إن رأى من يغش في بيعه وشرائه أنكر عليه ذلك، فالمنكرات إذا كثر إنكارها زالت أو تلاشت، وإن سكت عنها انتشرت وفشت.

وعندما يترك الناس العمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحل بهم العقاب، وذلك بسبب تقصيرهم فيما أمرهم به الله تعالى من واجبات تترتب على كل مسلم منهم، لحديث أبي بكر الصدّيق، رضي الله عنه: وإنَّا سَمِعْنا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ:[إنَّ النَّاسَ إذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغيِّرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ] (أخرجه الترمذي).

- **إزالة الأذى عن الطريق:-**

إن الطريق منفعة عامة ليست خاصة بأحد معيّن، لذلك يولي الدين الإسلامي اهتماماً كبيراً بحق الطريق وآداب الطريق، فجعل الحفاظ على الطريق شعبة من شعب الإيمان، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان] (صحيح مسلم). وقال الإمام النّوويّ -رحمه الله - في شرحه للحديث، إن معنى إماطة الأذى هو إبعاد الأذى وإزالته، والمقصود بالأذى: هو كل ما يؤذي الناس من قاذورات أو حجر أو تراب أو شوك أو غيره، وقد أقر الدين الإسلامي بإعطاء الأجر والثواب لكل من يرفع الأذى من الطّريق، فقال صلّى الله عليه وسلّم:[بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَذَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ](صحيح البخاري). وهناك أحاديث كثيرة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم في هذا الموضوع. فإزالة الأذى عن الطريق فعل من أفعال المؤمنين الصادقين، لأن الدين الإسلامي أرسى في تعاليمه بأن هذه الأفعال جزاؤها عظيم وتدخلهم جنة عرضها السماوات والأرض.

وروى مسلم في صحيحه من حديث أَبِي بَرْزَةَ قَالَ:[قلت: يا نبي الله علمني شيئا أنتفع به، قال: «اعزل الأذى، عن طريق المسلمين»]. وذلك لأن إماطة الأذى عن الطريق من الإيمان، ومن كف الأذى عدم قضاء الحاجة في طريق الناس أو ظلهم، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ، قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ).

ومن الأذى الذي يجب كفه الالتزام بقوانين المرور في السير والوقوف بحسب التعليمات والإرشادات الناظمة وبما يضمن سلامة مستخدمي الطرقات .

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر -رضى الله عنه-: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ](صحيح البخاري). وإماطة الأذى عن طريق المسلمين قد يكون بأداء الإنسان نفسه كما ورد في الأحاديث السابقة أو قد تكون بإخطار الجهات المسؤولة عن إماطة ذلك الأذى.

- **التواضع وعدم التكبر:-**

ومن آداب الطريق أيضاً التواضع أثناء المشي في الطريق وذلك لأن الطريق ملتقى الناس ويوجد به الكثير من أجناس البشر المختلفة، فمن الممكن أن يوسوس الشيطان للإنسان أن يتكبر على الآخرين، ظناً منه أنه خير منهم وأفضل منهم،

لشكله أو لمنصبه، أو لنوع سيارته أو غير ذلك. وقد وصف الله عباده المؤمنين الصالحين بقوله: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} [الفرقان: ٦٣]. وذلك يعني أنهم يمشون ويسيرون بتواضع وسكينة ووقار، فلا يتكبروا على أحد ولا يتعالوا على أحد ولا يتفاخرون في مشيتهم. وذكر الله سبحانه في وصايا لقمان لابنه قوله: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا} [الإسراء: ٣٧] ، ومشي المرح يدل على التكبر والتعالي على الآخرين، وعلى عكس ذلك، فقد فضّل الإسلام أن يتعامل المسلم مع إخوانه في الطريق بالابتسامة الحلوة التي تعبر عن المحبة الصادقة، قال صلى الله عليه وسلم: [تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ](سنن الترمذي)، ومن التواضع في الطريق، أن لا يرى المسلم نفسه أحق من غيره بأي شيء، وبالتالي فلا يزحم فيه أحداً ولا يزجره عنه أو يبعده من أجل مروره فيه.

- **ذكر الله عز وجل بالطريق :-**

ومع التواضع للخلق لا ينسى المسلم وهو يسير في الطريق سواء كان ماشياً على قدميه أو راكباً أو مسافراً أن يذكر الله سبحانه وتعالى، وينشغل بذكره عما يمكن أن يلفت أنظار الآخرين من مناظر، قال الإمام النووي رحمه الله: باب الذكر في الطريق، وفي كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، وَمَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ] (السنن الكبرى للنسائي) والترة هي النقص والتبعة.

- **سلامة الأطفال في الطريق:-**

من الأساسيات التي يحرص عليها الآباء تعليم الأطفال في سن مبكر قواعد أمنهم وسلامتهم في الطريق وقد أعدت كثير من المواقع العديد من الموارد التفاعلية التي تساهم في ترسيخ مفهوم آداب الطريق وأمن وسلامة الطفل ومن حوله.

- **نتيجة الالتزام بآداب الطريق في المجتمع:-**

لقد قام الإسلام بتنظيم حياة المسلمين تنظيماً دقيقاً يشمل جميع نواحي حياتهم، فعرّفهم وبيّن لهم الحقوق والواجبات الخاصة بهم، وكذلك الحدود والعلاقات فيما بينهم، ويؤدي الالتزام بآداب الطريق في المجتمع إلى التّحلي بحسن الخلق طاعةً لله تعالى، ويدفع المؤمن لذلك إيمانه بأنّه مأمور من الله سبحانه وتعالى بحسن الخلق، فهو يحاسب على التزامه، ويعاقب على تركه، ويعدّ ارتباط الأخلاق بالإيمان وثيقاً جدًا ولذلك لا يصبح إيمان العبد مكتملاً إذا ساءت أخلاقه، ويؤدي الالتزام بآداب الطريق في المجتمع أيضاً إلى التزام الناس بالحقوق والواجبات وزيادة المحبة بين الناس في المجتمع، وإبعاد الأحقاد والعداوة والبغضاء، بالإضافة إلى أن إعطاء الطريق حقه والالتزام بآدابه يجعل الناس آمنين مطمئنين على أنفسهم وأبنائهم وأعراضهم وأموالهم، والالتزام بكامل آداب الطّريق يجعل المجتمع متقدماً وأكثر تحضراً.

والحمد لله رب العالمين.



التسامح بين المتخاصمين



الرائد الإمام
موسى الزعبي

قال الله تعالى: { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [الشورى: ٤٠].

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فالصلاة والسلام على من دل الناس على الخير كله فما من خير إلا دلنا عليه وما من شر إلا وحذرنا منه فمن اقتدى به وسار على أثره فاز وسعد في الدارين في الدنيا والآخرة قال تعالى: {قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١] .

نتكلم في هذا المقال عن خلق إسلامي أوصى به رب العزَّة في كتابه وأوصى به النبيُّ صلى الله عليه وسلم في سنته، وصيةٌ جاءت في الوحيَيْن؛ وإن دَّل ذلك فإنما يدل على أهمية هذا الخلق الرفيع في وحدة وتماسك المسلمين فيما بينهم بما يحقق الأمان الاجتماعي بينهم ألا وهو(التسامح بين المتخاصمين).

فإليك أخي بالله معنى التسامح وما يشتمل هذا الخلق من مترادفات كالعفو والصلح واليك ايضاً أسباب الخصومات بين الناس وما جاء في فضل التسامح.

- **أولاً :-**

التسامح : هو كف الضرر مع القدرة عليه والإعراض عن الملامة، وبذل ما يجب تفضلاً وقيل إسقاط حقك جوداً وكرماً وإحساناً مع القدرة على أخذه ، ودافعه الطمع فيما عند الله ولا يأتي من ذل بل من عزة النفس.

وعُرِّف على أنه : العفو عن المسيء مع القدرة على الانتقام والصفح عن الزلات وسماحة النفس في التعامل مع الآخرين طلباً لمرضاة الله تعالى .

وقد يسأل السائل عن الفرق بين التسامح والعفو والصفح، فبالرُّغم من التلازم بين هذه المترادفات إلا أن بينها فروقاً دقيقة وهي أن :

التسامح: الليـن والمساهلة قبل وقوع الخطأ وبعده، فالتسامحُ مِفتاحُ للعفو والصفح فمن كان متسامحاً عفا وأصلح.

العفو: ترك العقوبة على الذنب مع بقاء أثره في القلب.

الصفح: مرتبة أعلى من العفو فالصفح عفو لا يتبعه عتاب .

- **ثانياً :-**

ما هي أسباب الخصومات التي تؤدي إلى النزاع والغلِّ والحقد بين النَّاس؟ توصل أهل العلم الى ان أسباب الخصومات بين الناس يقوم على عدة أمور وهي :

١- سوء الفهم بين المتخاصمين.

٢- الاعتماد على الظن قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات: ١٢] .



٣- آفات اللسان (الغيبة والنميمة) . قال تعالى: {وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } [الحجرات: ١٢] .

٤- عدم التثبت {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦] .

٥- الخلافات المادية والمالية .

٦- الكبر والأنانية وهذا هو أساس الخصومات على الأغلب .

٧- الغضب قال عليه الصلاة والسلام (لا تغضب) .

٨- اختلاف الطباع والآراء (عدم تقبل وجهات النظر) .

- **ثالثاً :-**

خطوات عملية مستمدة من وصايا قرآنية ونبوية تدعو إلى التسامح بين المتخاصمين :-

١- استحضار النية والأجر في التسامح والعفو بين المتخاصمين قال تعالى: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ } [الشورى: ٤٠] {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ } [النساء: ١٢٨] .

٢- الابتعاد عن الكبر مستحضراً العبد قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالي يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ السلام) (متفق عليه) .

٣- اختيار الوقت المناسب وضمان عدم تدخل الآخرين إلا إذا تطلَّب الأمرُ ذلك .

٤- الاعتراف بالخطأ والاعتذار .

٥- الكلمة الطيبة ؛ لقوله تعالى:{ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } [فصلت: ٣٤، ٣٥] .

٦- التغافل وتجاهل الماضي : فكان عليه الصلاة والسلام وهو سيد الخلق يتغافل عن الكثيرين ويقبل أعذار المعتذرين .

قيل للإمام أحمد لمَّا كان يتجاوز عن أخطاء المخطئين(العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في التغافل فقال الإمام : بل العافية كلها في التغافل).

٧- التهادي ،روى مالك أنه صلى الله عليه وسلم قال :[تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ. وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا، وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ] (رواه مالك) .

وجاء (تهادوا فإن الهدية تُذهبُ وحرَ الصدر: غيظه وحقده)، فهذه الوصية النبوية عظيمة؛ لما لها من أثر في التأليف بين القلوب .

فليُعلم أنه إذا علم العبد أنَّ ما أصابه من أذى بتقدير من الله ، ونظر إلى الذنوب التي بينه وبين الله ، وأن الله يعفو عنه الكثير منها ،رغم التقصير، استحيا أن يُضيِّق صدره في العفو عن عباد الله في القليل .

وإن علم أن أجر العفو والمسامحة ضمان عند الله قال تعالى :{فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} [الشورى: ٤٠] وأن العفو لا يزيد العبد إلا رفعة إذا سامح وعفا وإذا نظر إلى المسيء بعين الرحمة لا بعين الخصومة، فقابل الإساءة ببرّ وإكرام فإنه عندها ذو حظ وأجر عظيم ، قال الله تعالى: {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت: ٣٥] .

• رابعا :-

من صور العفو والتسامح ، وكما يقال فبالمثال ترق القلوب والأبدان:

صفح النبي صلى الله عليه وسلم عن الغورث بن الحارث جاء في صحيح البخاري من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبل نجدٍ فلما قَفَل رسول الله صلى الله عليه وسلم قَفَل معه فادرَكَتْهُمُ القائِلةُ في واد كثير العِضاةِ فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سَمُرَةً وعلق بها سيفه ونِمنا نومةً فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وإذا عنده أعرابيٌّ فقال : إن هذا اخترط عليَّ سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتاً قال ما يمنعك مني ؟ قلت الله ثلاثاً فوقع السيف من يده ثم عفا عنه النبيّ صلى الله عليه وسلم فعاد إلى قومه وهنا الشاهد على أثر العفو والمسامحة قال : (جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ) [رواه الترمذي] . يقصد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

صَفْحُ الحسن بن علي رضي الله عنهما:-

جاء رجل إلى الحسن بن علي يشتمهُ، وأطال في شتمه فما كان من الحسن إلا أن قال له : يا هذا إن كان ما قلته فيَّ حقاً فغفر الله لي وإن كان كذباً فغفر الله لك فخجل. الرجل وقبل رأس الحسن بن علي رضي الله عنهما .

صفح عمر بن عبد العزيز رحمه الله :-

دخل رجل في الظلام إلى المسجد(عمر بن عبد العزيز) فوطئ على رجلِ نائم فرفع النائم رأسه وقال : حمار أنت؟ فقال عمر لا ، بل إنسان فأراد الحرس معاقبة الرجل فمنعهم عمر وقال سألني أحمار أنت فلت لا .

فهؤلاء كسبوا محبة وقلوب الناس ودام ذكرهم ،وكانت أخلاقهم جسوراً إلى قلوب الناس .

• خامساً :-

بعضُ الأدعية المأثورة لعلك تنتفع بها:-

قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [الحشر: ١٠] .

وكان من دعائه - صلى الله عليه وسلم - : (اللهم اهد قلبي واسلل سخيمة صدري) والسخيمة هي الحقد والغل والحسد أي أخرج ذلك كلَّه من قلبي ليبقى القلب سليماً نقياً.

فاصفح وسامح رغبة فيما عند الله وسامح بالمعروف واعلم أن ذلك من حسن الخلق مستذكراً لقوله صلى الله عليه وسلم :(من كظم غيظا وهو قادر على أن يُنْفِذَهُ، دعاه اللّهِ عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور ما شاء.)[أبو داود]، واعلم أن التسامح أساس لدوام العلاقات واستمرارها ودرءٌ للخصومات وإنهائها فهو سمة الأقوياء فمن زرع التسامح في دربه حصد المحبة من قلوب الناس.

قيل في التسامح :[اقتصاد القلب يوفر نفقات الغضب وتكاليف الكراهية].

وأعلم أنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فمفتاح التسامح (بذل السلام) قال عليه الصلاة والسلام : [لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ] (رواه ابن ماجه) .

وفي التسامح قال الشاعر :-

تَسامح ولا تستوفِ حقَّك كلَّه
وأبق، فلم يستوفِ قطُّ كريمُ

وقيل أيضاً :

كن كالنخل عن الأحقاد مرتفعاً
يُرمى بحجرٍ فيعطى أطيبَ الثمرِ
لا تحمل الحقد في قلبٍ تعذِّبه
فالحقدُ نارٌ ، ذاك القلب كالجمرِ

وأخيراً:

[صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ] (رواه ابن ماجه) القائل(سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم).

والحمد لله رب العالمين.

الموضوع: حكم صلاة الجمعة لمن تقتضي طبيعة عمله الحضور في مكان العمل

رقم الفتوى: ٣٤٠٧
التاريخ : ٠١-٠٨-٢٠١٨
التصنيف: صلاة الجمعة
نوع الفتوى: بحثية
المفتي : لجنة الإفتاء

السؤال:

هل تسقط الجمعة عن أصحاب المهن والأعمال التي تتطلب طبيعة عملهم البقاء في أماكن العمل كالأطباء ورجال الشرطة والدفاع المدني وغيرهم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

صلاة الجمعة فرض، يحرم تركها إلا لعذر، فعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -على أعواد منبره-:(لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيُخْتَمَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيُكْتَبُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ) ، (رواه مسلم).وقال عليه الصلاة والسلام: (مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ) (رواه الترمذي).

وأما من يعمل في المهن التي تتطلب وجود مناوب في المكان، فإن كان مكان عمل الموظف في غير مكان إقامته بأن كانت تنطبق عليه شروط السفر، فلا يجب عليه حضور صلاة الجمعة، ويصليها ظهراً.

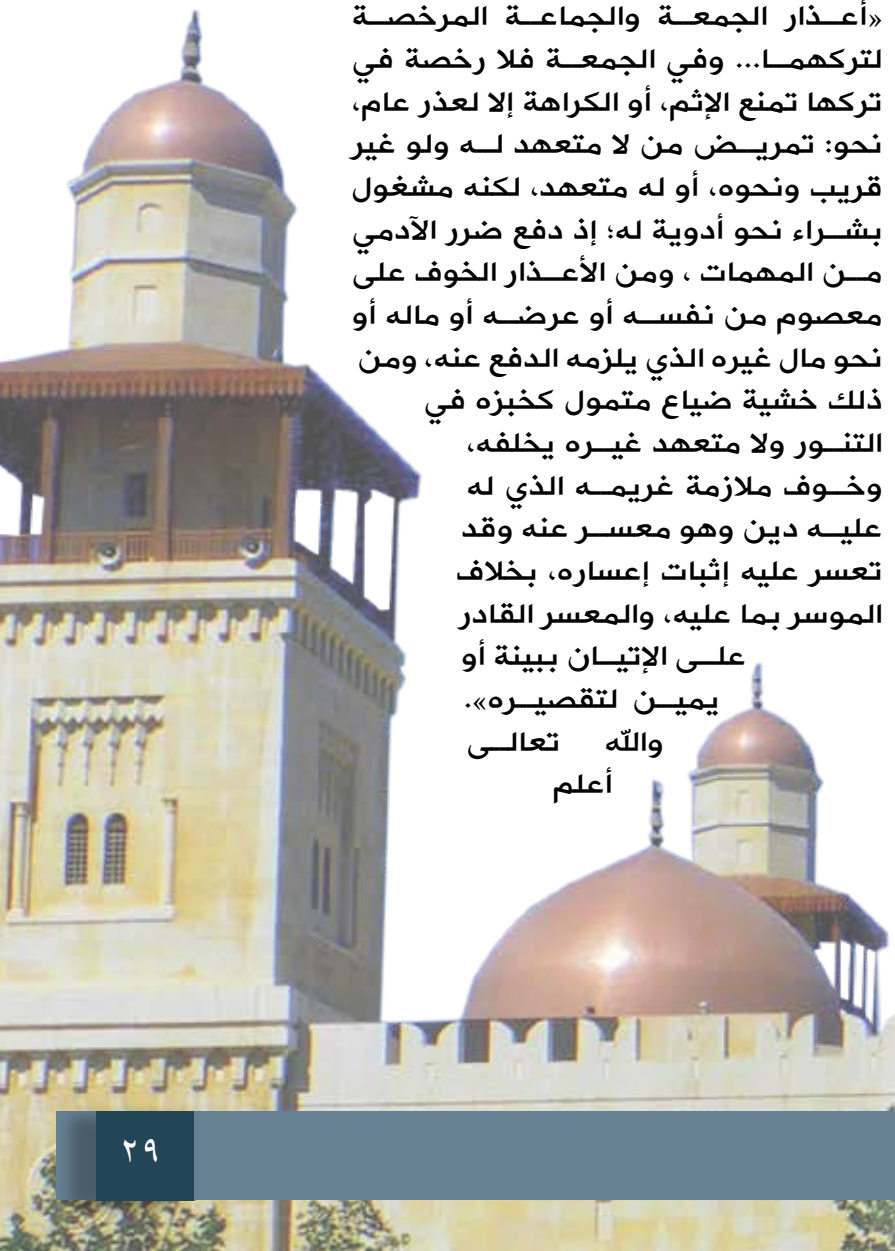
أما إن كانت الجمعة واجبة عليه ابتداء، فالأصل مراجعة المسؤولين والطلب منهم السماح للموظفين الذين لا تتطلب طبيعة عملهم تواجدهم في مكان العمل الذهاب لأداء صلاة الجمعة، أما من تقتضي طبيعة عمله التواجد في عمله، كالطبيب أو رجل الأمن، ولا يوجد بديل له، فلا حرج عليه في عدم الذهاب لأداء صلاة الجمعة، ويصليها ظهراً؛ لأن من الأعذار التي تجيز التخلف عن صلاة الجمعة والجماعة هي الانشغال بمداواة المرضى كما بيّن العلماء أو الخوف على الأرواح والممتلكات.

جاء في كتاب [بشرى الكريم ١/ ٣٣١]: «أعذار الجمعة والجماعة المرخصة لتركهما... وفي الجمعة فلا رخصة في تركها تمنع الإثم، أو الكراهة إلا لعذر عام، نحو: تمريض من لا متعهد له ولو غير قريب ونحوه، أو له متعهد، لكنه مشغول بشراء نحو أدوية له؛ إذ دفع ضرر الآدمي من المهمات ، ومن الأعذار الخوف على معصوم من نفسه أو عرضه أو ماله أو نحو مال غيره الذي يلزمه الدفع عنه، ومن ذلك خشية ضياع متمول كخبزه في التنور ولا متعهد غيره يخلفه، وخوف ملازمة غريمه الذي له عليه دين وهو معسر عنه وقد تعسر عليه إثبات إعساره، بخلاف الموسر بما عليه، والمعسر القادر على الإتيان ببينة أو يمين لتقصيره».

والله تعالى أعلم



الملازم ثاني الإمام
موسى خطايبه



الحجُّ
مدرسة الأخلاق



الرائد الدكتور
رائد فريحات

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وفرض علينا حج بيته الحرام، وجعله سببًا لدخول الجنان وتكفير الذنوب والآثام، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسوله أفضل من صلى وزكى وحج وصام، وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته واتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

إن الناظر في مقاصد ديننا الحنيف ليرى أنها تركز على تزكية النفس من الداخل والخارج، فأغلب آيات القرآن والسنة المطهرة دلت على ذلك، فالأصل في المسلم أنه مسالم في داخله وخارجه، فالأخلاق وما ينبثق عنها من معاملات وتعاملات لهي المقصد الرئيس من العبادات المكلف بها المسلم.

ومن بين العبادات ذات الأثر البالغ على دين المسلم ودنياه عبادة الحج خصوصاً في مجال تزكية النفس وتربيتها، فالحج مدرسة التزكية الكبرى إذا تأملنا مناسكه وخطواته؛ فهو مدرسة للتربية على الأخلاق الفاضلة؛ من الحلم والعفو والصفح والتسامح والإيثار والرحمة والتعاون والإحسان والبذل والكرم والجود، فهي رحلة تسفر عن أخلاق الرجال وتسهم إسهامًا عظيمًا في تعديل السلوك السيئ إلى الحسن، فكم من حاجٍّ عاد من رحلة حجه بوجه جديد وكأنه ولد من جديد.

إنَّ الحجَّ مدرسة مهمة لتربية النفس على الأخلاق الفاضلة، حيث يتربى المرء على الصفات الكريمة والأخلاق النبيلة، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) (رواه البخاري)، ولقوله -صلى الله عليه وسلم-: (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ) (رواه الشيخان).



إنَّ في الحج أخلاقاً حسنةً وقيماً عالية وآداباً رفيعة، تتعدى كونها إسقاط لفريضه الحج، حيث يتأدب الإنسان مع الكون من حوله، ففي هذه الرحلة العظيمة تتجلى أجمل صور الرقي والمدنية والمبادئ والقيم مع كل مكونات الحياة؛ فأدب مع الحجر وأدب مع الشجر وأدب مع الطير وأدب مع الحيوان وأدب مع الجماد وأدب مع المكان وأدب مع الإنسان الذي كرمه الله وأعلى من شأنه والذي نادى بذلك عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع؛ إذ تعتبر خطبة حجة الوداع التي ألقاها عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع، من أعظم الوثائق التاريخية التي أرست ركائز المجتمع الإسلامي وكانت نبراسا يستنير بتعاليمه المسلمون في سلمهم وحربهم وترحالهم، ويستلهمون منها القيم والأخلاقية وأصول المعاملة المثالية، لاشتمالها على جوامع الكلم وأصول الأحكام في السياسة والاقتصاد والأسرة والأخلاق والعلاقات العامة والنظام الاجتماعي.

ونستشعر هذه المبادئ والقيم والمقاصد الأخلاقية في الحج من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الحج: ٢٥، وقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة:١٩٧).

ولا شك أن للحج ثمرات عظيمة وكبيرة وكثيرة نذكر منها على سبيل التذكير لا الحصر:

١- أعظم ثمرة من ثمار الحج أنه يثمر التقوى في نفس المسلم، والتقوى القاسم المشترك مع كل العبادات، فالتقوى خير زاد يقول تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة ١٩٧)، وهي خير لباس يقول تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾(الأعراف: ٢٦)، وهي خير ميراث لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً﴾ (مريم: ٦٣)، وهي خير تركة لمن بعدك لقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً﴾ (النساء:٩).

٢- أن المسلم يتربى على الإخلاص وصدق النية، اللذين هما رأس الأعمال القلبية، وبهما يقبل العمل عند الله، ويقع الموقع الحسن، مما يحمل على مراقبة الله العظيم مراقبة ذاتية داخلية، وأول ما نطق به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في هذا النسك هو الإخلاص، ففي حديث جابر -رضي الله عنه-: (فأهل بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك) (صحيح مسلم)، وهو أول ما يعلن عنه الحاج في حجه أو عمرته، فمدرسة الحج تربي الحاج على ذكر الله وتمجيده وتعظيمه؛ فالذكر من أعظم المقاصد التي أرادها الله من عبادة الحج قال تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ} (الحج: ٢٧، ٢٨) ، فكل قربة وكل عبادة في الحج فإن الله بها عليم، وعليها يجازي، وبها يرفع المؤمن عنده درجات، وهو طريق تحلية النفس وتزكيتها وتطهيرها بعد تخليها من الرفث والفسوق والجدال، فمن بداية الحج إلى تمامه والمسلم يراقب الله تعالى ويذكره ويلزم التقوى؛ فيكون قصده لله وحجه وحبه ورجاؤه وخوفه وذله ودعاؤه وتضرعه كله لله تعالى.

٣- ومن ثمار الحج إحياء الضمير والمراقبة والمتابعة والمحاسبة الذاتية؛ فإذا لبس إحرامه جعل من ذاته رقيبًا ينبهه ويذكره، فهو يعلم

بمراقبة الله له واطلاعه عليه فلا يقترب من محظورات الإحرام، وإن وقع منه خطأ فإنه يكفر عن هذا المحظور بما ورد والله أعلم به، وإن كان في الطواف ووقع شيء من الزحام مع هذه الألوف من الرجال والنساء فيراقب بصره عن رؤية ما لا يحل له ويناً بنفسه عن الحرام ويحفظ قلبه وسمعه وبصره ولسانه في الحج حفاظًا على نسكه وطمعًا في قبول عبادته، وهكذا في كل مناسك الحج، وفي ذلك تربية للنفس وارتقاء بها وتزكية وتطهير لها، فيصل بذلك إلى درجة الإحسان التي قال عنها النبي -صلى الله عليه وسلم-: (الإحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّه كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) (صحيح البخاري).

٤- ومن ثمار الحج التواضع وانفتاح المسلمين ذوي الامتيازات الاجتماعية والمادية والمعنوية على إخوانهم في المبدأ والرسالة، الذين شاءت لهم الحكمة الإلهية أن يكونوا بمستوى أدنى ضمن المقاييس المادية الدنيوية، من أجل أن يتم نظام الحياة وتنتظم مسارات الأحياء، إذ يعتبر الحج من أكبر الدورات الإلهية التربوية ضمن البعد الفردي والاجتماعي، فإن الحج من العبادات الاجتماعية المهمة التي أوجبها الله تعالى على المكلف المستطيع ضمن شروط معينة، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢، ويتبلور هذا الدرس عبر من كان ناسكا بالحج أو العمرة بإحساسه إبّان تجرده من ملابسه المخيطة وسائر الخصوصيات المميزة، فلا فرق بينه وبين أخيه الإنسان الحاج مهما كان وضعه، والفيصل هنا هو ما يحمله في قلبه من الإيمان والتقوى، وما تتصف به نفسه من الخلق الرفيع، وما يُجسده سلوكه الخارجي من الورع والعمل الصالح؛ لأن هذه المعاني والمُثل الرفيعة في الإسلام هي المعيار والميزان للتفاضل بين أفراد المجتمع، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات: ١٣.

٥- ومن ثمار الحج تعلم التضحية والبذل فالحج عبادة بدنية مالية؛ ففي المشاعر تتسامى المشاعر فيبذل الموسر من ماله لسقيا الحجاج أو تفريج كربهم وسد حاجتهم؛ فتراه يجهد نفسه وينفق ماله في طاعة ربه، ويترك أهله ووطنه، ويتحمل مشاق السفر والغربة للتقرب منه، والحصول على زيادة نعمه.

٦- ومن ثمار الحج تنظيم الوقت والالتزام بالموعد والمكان، فارتباط مناسك الحج بالوقت ارتباط وثيق يدل على أهمية الوقت والحرص على الزمان، ويظهر ذلك من خلال تأمل تحديد الشارع زمان كل منسك من مناسك الحج ومكانه، كالوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، والنفرة منها إلى منى، ورمي جمرة العقبة، وتحديد زمان رمي الجمار أيام التشريق، وكون الحج في وقت محدد من العام لا يقبل قبل ذلك ولا بعده وقيمة المكان ومنزلته، إلى غير ذلك مما يرشدنا وينبهنا للاهتمام بالوقت، لأن الوقت هو الحياة وهو رأس المال الذي يلزم المسلم الحفاظ عليه من أن يقضى فيما لا نفع ولا ثمرة فيه ولا مصلحة دينية أو دنيوية فضلاً عن أن يبذل هذا الوقت فيما حرّمه الله -عز وجل-.

٧- ومن ثمار الحج تكريم المرأة وإعلاءُ شأنها، وبيان قدرها ومنزلتها في الإسلام؛ فالإسلام لم يلزم المرأة بالجهاد حفاظاً عليها وتقديراً لضعفها أبدلها الله مكانه الحج والعمرة، فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: قلت: يا رسول الله، على النساء جهاد؟ قال: (نعم عليهنَّ جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة) (رواه أحمد وابن ماجة)، وتأمل معي -أخي الكريم- ما ورد في الحديث المتفق عليه أن عائشة -رضي الله عنها- قالت: (دخل عليَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا أبكي، فقال: ما يبكيك يا هنتاه؟ قلت: سمعت قولك لأصحابك فمنعت العمرة، قال: وما شأنك؟ قلت: لا

أصلي، قال: فلا يضيرك! إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك فعسى الله أن يرزقكيها) (رواه البخاري)، أليس في هذا تكريم للمرأة وسؤال عن حالها وتطييب لخاطرها واهتمام بشؤونها، وفي الحج صور كثيرة ومتعددة من تكريم المرأة ورعايتها وصيانتها، فعندما قام ذلك الرجل، وقال: يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انطلق فحج مع امرأتك) (رواه الشيخان).

٨- ومن ثمار الحج التربية على الأخوة الإسلامية فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، فالحاج يستشعر معنى الأخوة الإسلامية من خلال لقائه بإخوانه المسلمين من شتى بقاع الأرض، فقد تصافحت الأيدي وتآلفت القلوب وغمرتهم المحبة والتعاون والتسامح، ففي مدرسة الحج يتعلم المسلمون الوحدة والاتحاد؛ فالمسلمون قدموا من كل فج عميق اختلفت بلدانهم وألوانهم ولغاتهم، لكنهم اجتمعوا واتحدوا في لباس واحد ومكان واحد وجاؤوا لرب واحد طمعاً في عفوه ورحمته، ومظاهر الوحدة والاجتماع بين الحجاج في المناسك ظاهرة لا تخفى على ذي بصيرة.

وصدق أحمد شوقي في قصيدته:

لَكَ الدينُ يا رَبَّ الحَجيجِ جَمَعتَهُم
لِبَيتٍ طَهورِ الساحِ وَالعَرَصاتِ
أَرى الناسَ أَصنافاً وَمِن كُلِّ بُقعَةٍ
إِلَيكَ اِنتَهَوا مِن غُربَةٍ وَشَتاتِ
تَساوَوا فَلا الأَنسابُ فيها تَفاوُتٌ
لَدَيكَ وَلا الأَقدارُ مُختَلِفاتِ

وأنشد أيضا:

رفعوا الأكُفَّ وأرسلوا الدعواتِ
وتجرَّدوا للّه في عرفاتِ
شعثاً...تُجلِّلُهُم سحائبُ رحمةٍ
غُبْراً...يفيضُ النور في القَسَماتِ
وكأنَّ أجنحةَ الملائكِ عانقت
أرواحَهُم بالبِرِّ والطاعاتِ
فتنزَّلت بين الضلوع سكينةٌ
علويَّةٌ... موصولةُ النفحاتِ
وتصاعدتْ أنفاسُهُم مشبوبةً
وَجْداً...يسيل بواكِفِ العَبَراتِ
هذي ضيوفُك يا إلهي تبتغي عفواً
وترجو سابغَ البركاتِ
غصَّت بهم في حَلِّهم ورَحيلِهم
رَحْبُ الوِهادِ وواسعُ الفَلَواتِ
تركوا وراء ظهورهم دنيا الوَرَى
وأَتَوْكَ في شوقٍ وفي إخْباتِ
وَفَدُوا إلى أبواب جُودِك خُشَّعاً
وتزاحموا في مَهْبِط الرحماتِ
فاقْبَلْ إلهَ العرشِ كل ضَراعَةٍ
وامْحُ الذنوب...وكَفِّرِ الزلات

أخي المسلم أخي الحاج هذه بعض دروس مدرسة الحج، فما أعظم هذه المدرسة حين تهب الحاج ميلاداً جديداً يفضل على ميلاده من بطن أمه كيف لا؟! وهو ميلاد الهداية والصلاح فطوبى لمن تربى في مدرسة الحج فعاد من حجه مخلوقاً جديدا وشخصا معطاء، نسأل الله - تبارك وتعالى- لمن رزق الحج من المسلمين حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً، اللهم سلم الحجاج والمعتمرين، وردهم لديارهم سالمين غانمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خواطر
بين الحجِّ والأسرة

الوكيل أول
بيان الخرابشة

الحمد لله الذي شرع لنا فريضة نعود فيها كيوم ولدتنا أمهاتنا والصلاة والسلام على خير خلق الله أفضل من صلى وصام وطاف بالبيت الحرام أما بعد :

يقول الله تعالى في محكم التنزيل {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج: ٢٧] ، وفي قوله تعالى في الآيات السابقة لطيفة ألا وهي :عندما فرغ أبونا إبراهيم عليه السلام من بناء البيت وقيل له أذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي؟؟ قال سبحانه وتعالى : أذن وعلي الإبلاغ ، فصعد إبراهيم خليل الرحمن جبل أبي قبيس وصاح يا أيها الناس إن الله قد أمركم بحج هذا البيت ليثيبكم به الجنه ويجيركم من عذاب النار فحجوا فأجابه عما كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء لبيك اللهم لبيك .

فالحمد لله على فريضه افترضها علينا ، ألا وهي الحج لمن استطاع إليه سبيلا إذ للحج آثار عظيمة في إصلاح الأسرة المسلمة ومنها إرادة الله عز وجل في أن يكون الحج إلى مكة المكرمة وأرض الله البيت الحرام التي شهدت أرقى مستويات اليقين في الله تعالى لأسره مسلمة هي أسرة سيدنا ابراهيم وزوجته هاجر وولده اسماعيل فيؤمر عليه الصلاه والسلام بترك زوجته الحبيبة وفلذة كبده اسماعيل بأرض لا زرع فيها ولاضرع ولا سقاء ولا غذاء وتناديه هاجر بصوتها المشفق على ولدها ويدير عليه السلام لها ظهره ليس غضباً من ترداد سؤالها بل خوفاً من تردده في تنفيذ أمر ربه فتسأله هاجر تلك المرأة العاقلة التي تحسن الظن بربها ثم بزوجها قائلة له :الله أمرك بهذا؟؟ فيقول نعم فتقول بلسان اليقين إذاً لن يضيعنا.

وقد ضربت السيدة هاجرُ أروع الأمثلة للزوجة العاقلة المطيعة الصابرة ، فقامت وسعت بين الصفا والمروه لتضرب أروع الأمثلةِ في التوكل، لا التواكل، في السعي والعمل مع اليقين والأمل وجاءت إجابة السماء من رب متعال سبحانه عز عن الشريك والصاحبة والولد ، بماء زلال غذاءً



وسقاءً ودواءً ، ألا وهو ماء زمزم الذي لا زال يُشرب ويستشفى به إلى وقتنا الحاضر إلى ما يشاء الله ...

ومن الجدير بالذكر هنا بأن الأسرة والأسرة المسلمة على وجه الخصوص يجبُ أن تكونَ سبباً في مزيدٍ من السعي ومن التجرد والبذل والعطاء فلا يجوز أن يتحَّولَ المسلِمُ من السخاء إلى الشحِّ ومنَ البَسْط إلى القَبْض منْ أجْلِ مستقْبلِ زوجَتهِ وأولاده ويتضحُ موقِفُ خليلِ اللّهِ إبراهيم أبِ الانبياء بعدما رزقه الله عز وجل بابنه وفلذة كبده اسماعيل عليه السلام على كبر، ثم يؤمر بذبحه بعد أن بلغ معه السعي وصار يرجو خيره ويستمتع بالنظر إلى شبابه الواعد ولكن الأمر الإلهي من ربِّ السماء في رؤية منامية صادقة في قوله تعالى في سوره الصافات لخطاب سيدنا ابراهيم وحواره مع ابنه اسماعيل، قال تعالى {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى } [الصافات: ١٠٢] فكانت الاجابة من الابن البار المنقاد لأمر الله تعالى {قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } [الصافات: ١٠٢] هذا هو الرد الذي يدل على عمق التربية الإيمانية لولده وقد أثبت سيدنا إبراهيم أنه أول من أحسن إلى والده في الحوار في قضية عبادة الأصنام وإحسان الآباء في إقناع الأبناء بأمر السماء ولا يخفى على أحد منا قسوة هذا الأمر على نفسِ سيدنا إبراهيم عليه السلام ، إلا أن حبه لله اشد، وخشيته منه أعظم ، وهذا جعله لا يتردد في أن يبذل ولده لإرضاء ربه ويقدمه مذبوحاً ابتغاء مرضاته عز وجل ولذا جاءت الآيات القرآنية ((فلمَّا أسلما))وأسلما ماخوذة من الاستسلام الكامل والانقياد لله تعالى ولنا في سيدنا إبراهيم أعظم أسوة، كما قال عز من قائل : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [الممتحنة: ٦] ، ومن أبينا إبراهيم إلى خير الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بين بأن الحج لا يلغي تحمل الزوج الإنفاق على أبنائه فمن أراد الحج فعليه أن يترك لأبنائه ما يكفيهم ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :(كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ) (رواه أبو داوود) .

وما سبق غيض من فيض من هدي النبوة وارتباط الحج الفريضة الخامسة من أركان الإسلام ارتباطا وثيقا بتهذيب العلاقات البشرية بشكل عام والعلاقات الأسرية بشكل خاص من عقيدة ورسوخ إيمان ، وختاما أود أن أذكر أبيات شعرية قالها أحدهم وقد نوى أداء الحج بعد أن حرك الشوق مشاعره :

إلهي واسع الكرم ورب البيت والحرم

إليك أتيت منكسرا منيبا أغبر القدم

هنا أمم ملبية مليك مصائر الأمم

هنا للطهرأمكنة وللعبرات والندم

ألبي طامعا وجلا ويهتف خاطري وفمي

لك الحمد ابتهلت به لما أوليت من نعم

فعافي النفس من زلل

وداوي الروح من سقم

والحمد لله رب العالمين.



المخدرات وأضرارها



الرائد الإمام
علي المشاقبة

الحمد لله الذي كرم الإنسان بالعقل، وجعل له طريق الخير والشر، وبين له الطاعات والمعاصي، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي حذر من كل ما يضر الإنسان في دينه ودنياه.

المخدرات من أخطر الآفات التي ابتلي بها المجتمع المعاصر، لما لها من أضرار مدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع، فهي تؤثر على العقل والجسم والنفس، وتدفع الإنسان إلى الانحراف والذنوب.

مكانة العقل في الإسلام:-

العقل من أعظم نعم الله على الإنسان، وهو أساس التكليف والتمييز بين الحق والباطل.

قال الله تعالى: « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » [البقرة: ١٩٥] .

فالاعتداء على العقل بأي مادة تؤدي إلى تغييب الوعي أو فقدان التحكم فيه، يعد من أنواع إيذاء النفس، وهو أمر محرم شرعاً، فالإسلام يحرص على حفظ النفس والعقل، ومن أفسده بالمخدرات فقد خالف مقاصد الشريعة السمحة.

حكم المخدرات في الإسلام :-

أجمع العلماء على أن المخدرات محرمة لأنها تؤدي إلى تغييب العقل، ويقاس عليها الحكم الشرعي للخمر،قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [المائدة: ٩٠] ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام» (رواه مسلم)، والمخدرات بما فيها من إفساد للعقل تدخل تحت هذا الحكم لثبوت إسكارها وإذهابها للعقل الذي نصت الشريعة الإسلامية على ضرورة المحافظة عليه من مثل هذه المؤثرات .

إن الجرائم العظيمة، والكبائر المهلكة والذنوب المفسدة للفرد والمجتمع يكمن وراءها آفة المخدرات والمسكرات؛ فما وقع أحد في شباكها إلا دمرته، ولا تعاطاها أحد إلا أفسدته بأنواع الفساد، ولا انتشرت في مجتمع إلا أحاط به الشر كله ووقع في أنواع من البلاء، وحدثت فيه كبار الذنوب، ووقعت فيه مفاسد يعجز عن علاجها العقلاء والمصلحون.. قال النبي صلى



اللّه عليه وسلم: (اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ) (صحيح النسائي) ، (وروى الحاكم أن النبي -صلَّى اللّه عليه وسلم- قال:(اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ) وقال حديث صحيح، وعن أبي الدرداء رضي اللّه عنه قال أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ) (رواه ابن ماجه والبيهقي).

والمخدرات أعظم ضرراً من الخمر ؛ فهي محرمة أشد التحريم، وأضرار المخدرات ومفاسدها كثيرة؛ منها ماعرفه الناس، ومنها ما لم يُعرف بعد.

فالمخدرات بجميع أحوالها شددت الشريعة في الزجر عنها وتحريمها؛ لما فيها من الأضرار والتدمير، ولما فيها من الشر، ولما تسبب لمتعاطيها من تحوله إلى إنسان شرير يُتوقع منه الإفساد والجريمة، ولا يُرجى منه خير، وقد نادى عقلاء العالم بإنقاذ المجتمعات من ويلات المخدرات؛ لما شاهدوا من الكوارث.

وضرر المخدرات على متعاطيها وعلى المجتمع كثير لا يحصر إلا بكلفة ، فمن أضرارها على . متعاطيها ذهاب عقله والعقل هو ميزة الإنسان عن البهائم، ومن ذهب عقله أقدم على الجرائم وتخلى عن الفضائل.

ومن أضرارها تبدل طبائع الإنسان ومسحه إلى شيطان من الشياطين، وتخليه عن صفات الصالحين .

ومن أضرارها كذلك السفه في التصرف فيفعل ما يضره ويترك ما ينفعه، فتراه قد قاده الشيطان إلى كل رذيلة، وأبعده .عن كل فضيلة ..

ومنها فساد التدبير؛ فيفقد الفكر الصحيح والرأي السديد، ويحجب عن عواقب الأمور، ولا ينظر إلا إلى لذة الساعة التي هو فيها؛ وإن كان فيها هلاكه وضرره وحتفه.

ومن أضرارها فقدانه للأمانة، وتفريطه فيما يجب حفظه ورعايته؛ فلا يؤمَّن على مصلحة عامة ولا على -أموال ولا على عمل، ولا يؤمن حتى على محارمه وأسرته؛ لأن المخدرات قد أفسدت عليه إنسانيته والعياذ باللّه .

ومن أضرارها أن يكون متعاطيها عالة على المجتمع؛ لا يقدم لمجتمعه خيراً، ولا يفلح فيما يستند إليه .

وأن يكون متعاطيها منبوذاً ومكروهاً حتى من أقرب الناس إليه.

فضلاً عن تبذيره لماله وعدم قدرته على الكسب الشريف فيلجأ إلى كسب المال بطرق إجرامية ، نسأل اللّه العافية.

ومن أضرارها تدهور الصحة العامة، والوقوع في أمراض مستعصية تُسلم صاحبها إلى الموت والهلاك بعد أن يخور شبابه ويتهالك نشاطه ، فيفقد رجولته ويميل إلى العجوز .

ومن أضرارها: تسلط الشياطين على متعاطيها، وُبعد ملائكة الرحمة عنه حتى توردة جهنم.. قال اللّه تعالى:{وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا



قَـالَ يَا لَيْتَ بَيْنِـي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْـرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِيـنُ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَـوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ } [الزخرف: ٣٦ - ٣٩] .

أدلة قرآنية ونبوية تحذر من المسكرات : -

١- قـال تعالى :- {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَـكُمْ إِنَّ اللَّه كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [النساء: ٢٩] .

٢- قال رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :(من وقع في الخمر فليس منا) (رواه أحمد وأبو داود) .

فالهدف من هذه الأدلة هو تحذير المسلمين من كل ما يذهب العقل أو يفسد النفس.

طرق الوقاية من المخدرات :-

١. التقوى ومراقبة اللّه في كل الأوقات .
٢. اختيار الصحبة الصالحة التي تدعو للخير .
٣. شغل الوقت بما ينفع بالعلم والعمل الصالح، والرياضة .
٤. الابتعاد عن مصادر الفسـاد مثـل الأماكن أو الأصدقاء الذين يحاولون الإغراء بالمخدرات .

التوبة من المخدرات : -

بـاب التوبة مفتوح لكل من وقـع في هذا الذنب، قـال اللّه تعالى:(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْـرَفُوا عَلَى أَنْفُسِـهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَـةِ اللَّه) [الزمر: ٥٣] ، وعلى من ابتلي بالمخدرات أن يسـارع إلى التوبة، ويطلـب العلاج، ويبتعد عن كل ما يعيده إلى هذا الطريق.

ومن ابتلي بشيء من هذا ، فليتب إلى اللّه - تبارك وتعالى؛ فإن اللّه - عز وجل يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وقد أمر اللّه عز وجل بالتوبة فقال: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّه جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور:].

واللّه تبـارك وتعالى يفرح بتوبة عبده فبادروا إلى التوبـة، والنبـي عليه الصلاة والـسلام يقول:(كلُّ ابنِ آدمَ خطَّـاءٌ ، وخيرُ الخطَّائيـنَ التَّوَّابونَ) (رواه الترمذي).

ومن بـادر بالتوبة فقد أحسـن إلى نفسـه وإلى أسـرته وأقربائـه بالتوبـة إلى اللّه عـز وجل واللّه تبارك وتعالى- إذا علم صدق النية فإنه يعين على ذلك قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم؛ فإنه من ابتلـي بهذا فلا بد أن يأتي عليـه يوم يندم فيه.. ولكـن وقت النـدم لا ينفعه؛ فبادر أيها الإنسـان بادر أيها المبتلى بهذا ، بادر إلى التوبة إلى اللّه.

ومن احتاج إلى أن يعان ويشرف عليه طبيب لترك هذه المخدرات - فليتقدم إلى المراكز التي أعدتها الدولة لتوجيـه المدمنين وعلاجهم، وليقبل نصح الناصحيـن، وليخلع هواه ويبتعـد عن هواه وعن رفقة السـوء؛ فإن هؤلاء هـم الذين أوقعوه فيما هـو فيه، وسـيوقعونه غداً فيما هـو أعظم ، في نار جهنم، أو أن يقع في السـجن بأسـبابهم، وأن يضيع كثيراً من عمره أو يضيع عمره كله.

مسؤولية المجتمع :-

مكافحة المخدرات ليسـت مسـؤولية الفرد فقط، بل هي مسـؤولية الأسرة،و المدرسـة و المسجد، ووسائل الإعلام.

فيجب نشـر الوعـي الديني والاجتماعـي وتقديم الدعـم للمدمنيـن للـعلاج، وحماية الشـباب من التعرض لهذه الآفة.

فالمخدرات خطر عظيم يهدد الفرد والمجتمع في الدين والدنيا.

لذلـك يجب على كل مسـلم أن يحافظ على عقله وجسـده، وأن يسـاهم في نشـر الوعـي وحماية مجتمعه من هذه الآفة التي لم تعرف البشـرية ما هي أخطارها .

والحمد للّه رب العالمين.

ستصبح **أسيراً للمخدرات**
منذ الجرعة الأولى... **فلا تبدأ**



احترام

الوقت أساس النجاح في العمل



النقيب الإمام
عبد الباسط القيسي

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وسخر له الأزمان، ليعمرها بطاعته، ويستثمرها في مرضاته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير ولد عدنان وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فإن الوقت رأس مال الإنسان الحقيقي، ومن أحسن استثماره فقد أحسن بناء نفسه ومستقبله ، ومن ضيعه ضاع عمره فيما لا ينفع ، في عالم يتسارع بخطى متلاحقة، لا ينجو ولا ينجح إلا من عرف كيف يدير وقته بحكمة ووعي .

ونعم الله تعالى علينا لا تعد ولا تحصى، مصداقاً لقوله تعالى {وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم: ٣٤] ، ومن أصول النعم أيضا، وأغلاها نعمة (الزمن)، فالزمن هو عمر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه.

وقد أقسم الله تعالى با لو قت في القرآن الكريم في بعض سوره وآياته بل إن بعض السور سميت بأزمان وهي ستٌّ سور،(الجمعة، الفجر ، الليل ، الضحى ، القدر، والعصر) وما ذلك إلا لشرف الوقت ومكانته وأهميته وضرورة الانتباه له وعدم تضييعه في ما لا نفع فيه حيث قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ)،قال تعالى: ﴿وَالضُّحَى)،وقال تعالى:{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى(١)وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى}[الليل:١، ٢]وقال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣))[العصر:١، ٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : العصر هو الزمن ، وقال ابن القيم : إن تسمية الدهر عصراً أمر معروف في لغة العرب (بدائع التفسير) .

وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالزمن؛ لأنه مستودع أعمال العباد خيرها وشرها ، ولشرفه وعظمته ففي هذا القسم ينبه الله الخلق إلى قيمة الوقت وما ينبغي عليهم من الاعتناء به والحرص عليه ، وهذا الزمن أغلى من الذهب والفضة فإنهما يعوضان فإن الزمن إذا فات لا يعوض ، وعمر الإنسان الذي لا يتجاوز عشرات معدودة من السنين سيسأل المرء عن كل جزئية من جزئياته ، بل أن هذا من أصول الأسئلة التي توجه له يوم القيامة .



فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه وأرضاه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :(لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ فِيهِ)(رواه الترمذي).

فيسأل عن عمره على وجه العموم وعن شبابه على وجه الخصوص ، لأن الشباب هو محور القوة والنشاط وعليه الاعتماد في العمل أكثر من غيره في مراحل العمر الأخرى .

والزمن من أفضل نعم الله على عباده ،عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)(صحيح البخاري) ، فمن صلح بدنه وتفرغ من الأشغال العالقة به ولم يسع لإصلاح آخرته ، يقال عنه : رجل مغبون ، وفي الحديث إشارة إلى أن الزمن نعمة كبرى لا يستفيد منها إلا الموفَّقون الأفذاذ وأن المستفيد قليل والكثير مفرط ومغبون .

وروى الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك) .

فهي وصية نبوية شامله تحث على استغلال نعم الله الخمس (الشباب، الصحة ، الغنى ، الفراغ والحياة) في الطاعات والعمل الصالح قبل فواتها بزوالها أو هجوم أضدادها (الهرم، السقم ، الفقر، الشغل ، الموت) .

ومن تأمل أحوال السلف و سار على نهجهم ، وجدهم أحرص الناس على كسب الوقت وملئه بالخير ، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه : (ما ندمت على شي ندمي على يوم غربت شمسه ، نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي) .

وقال ابن القيم (إضاعة الوقت أشد من الموت ؛ لأن إضاعة الوقت تقطع عليك أمر دنياك وآخرتك) (فوائد الفوائد) .

وقال أيضا : (أعظم الإضاعات إضاعتان هما أصل كل إضاعة : إضاعة القلب وإضاعة الوقت فإضاعة الوقت من إيثار الدنيا على الآخرة ، وإضاعة الوقت من طول الأمل ، فاجتمع الفساد كله في إتباع الهواء وطول الأمل، والصلاح كله في إتباع الهدى والاستعداد للقاء).

وقد ذكر الله تعالى موقفين للمرء يندم فيهما على إضاعة الوقت:

الأولى: عند ساعة الاحتضار حين يستدبر الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة يتمنى لو منح مهلة من الزمن وأُخِّرَ إلى أجل قريب.

قال تعالى:{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

الثاني : في الآخرة حيث تُوفَّى كل نفس ما عملت ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ} [السجدة: ١٢].وقال تعالى: {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ } [الزمر: ٥٦] .

قال ابن كثير رحمه الله : أي يوم القيامة يتحسر المجرم والمفرط في التوبة والإنابة ويود لو كان من المحسنين المخلصين المطيعين لله عز وجل (تفسير ابن كثير) .

وفي الصحيحين في قصة الكبش الذي يذبح

بين الجنــة والنار فيقال : يا أهــل الجنة خلوداً فلا مــوت ويا أهل النار خلوداً فلا مــوت، ثم قرأ النبي صلــى الله عليه وســلم قولــه تعالــى : (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْــرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) .(مريم/٣٩) ، وأشار في يده إلى الدنيا .

وقــال ابن القيــم رحمه الله : ما مضــى من الدنيا أحلام وما بقي منهــا أماني والوقت ضائع بينهما (الفوائــد) . وروى البخــاري في صحيحه من حديث علي رضي الله عنه أنه قال :(ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة ، مقبلــة فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونــوا من أبنــاء الدنيا ، فــان اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل) .(الفوائد).

ولهذه الأهمية البالغة لضرورة مراعاة الوقت فقد بات من الضروري على كل إنســان وضع عدد من الاجراءات العملية التي تضمن له اســتغلال وقته ، منها :

١- تنظيم الوقت وترتيب الأعمال.

فعن عبد الرحمن بن عبد الله بن ســابط قال :لما حضر أبا بكــر رضي الله عنه الموت ، دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له :(اتق الله يا عمر ، واعلــم أن لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل ، وعملا بالليــل لا يقبله بالنهار ، وأنــه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة) . [حلية الأولياء]

٢- اغتنــام وقت الفراغ فيما يفيــد وعدم إظاعته باللهو :-.

فالعبرة في استغلال الوقت بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، قال ابن عطاء الله السكندري:(رُبَّ عمير اتسعت آماده، وقلت أمداده، وربَّ عمر قليلة آماده، كثيرة أمداده) [الحكم العطائية].

قال الوزير يحيى بن هبيرة البغدادي :

والوَقْتُ أَنْفُسُ مَا عُنِيتَ بِحِفْظِهِ
وأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ
إنَّا لَنَفْرَحُ بِالأَيام نَقْطَعُهـــــا
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجَل
فَاعْمَلْ بِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتِ مُجْتَهِدًا
فَإِنَّمَا الرِّبْحُ وَالخُسْرَانُ فِي العَمَل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه رواية عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (بادروا بالأعمال سبعا : هــل تنظــرون إلا فقرا منســيا ، أو غنى مطغيا ، أو مرضا مفســدا، أو هرما مفنــدا أو موتا مجهزا ، أو الدجال فشــر غائب ينتظر ،أو الساعة فالساعة أدهى وأمر) (رواه الترمذي) .

٣- المبادرة وعدم التأجيل أو التسويق .

قال تعالى: (سَــابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ امَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) [الحديد: ٢١].

وقال تعالى:(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَــا السَّــمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِــدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)(آل عمران:١٣٣).

قال النيسابوري : وفي لفظ (سابقُوا) : هاهنا إشارة إلــى أن مراتب هؤلاء مختلفة، بعضها أســبق من بعض كالمسابقة في الخيل، وفي لفظ : (سارعوا) هنالــك رمز إلى أن كلهم مســتوون في القرب أو متقاربون؛ لأن المرتبــة العليا واحدة، وهي مرتبة الســابقين المقربين، وإنها غاية الرتب الإنسانية. [غرائب القرآن ورغائب الفرقان].

٤- تخير الأوقات المباركات (البركة في البكور):-

ابــدأ يومك بصلاة الفجر وذكر الله تعالى، فالبكور هو أول النهار بعد صلاة الفجر، وهو وقت النشاط الذهني والجســدي، وســاعات الصفاء والســكينة، وهو وقت تقسم فيه الأرزاق، ويكتب فيه العمل.

فَعَــنْ صَخْــرِ الْغَامِدِي رضــي الله عنه قَــالَ : قَالَ رســول الله صلى اله وســلم : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا، قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَــرِيَّةً، أَوْ جَيْشًــا بَعَثَهُــمْ فِــي أَوَّلِ النَّهَــارِ ، قَــالَ : وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تاجــرا، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ فِــي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَأَثْرَى

وَكَثُرَ مَالُهُ» [رواه ابن ماجه].

قال ابن بطال: وإنما خص صلى الله عليه وسلم «البكور» بالدعاء بالبركة فيه من بين سائر الأوقات؛ لأنه وقت يقصده الناس بابتداء أعمالهم، وهو وقت نشاط، وقيام من دعة، فخصه بالدعاء؛ لينال بركة دعوته جميع أمته»[فتح الباري].

٥- الترويح عن النفس ساعة

عن حنظله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله وسلم :[يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ](رواه مسلم).

وقال الإمام الغزالي: ترويح النفس، وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة، إراحة للقلب، وتقوية له على العبادة؛ فإن النفس ملول، وهي عن الحق نفور لأنه على خلاف طبعها، فلو كلفت المداومة بالإكراء على ما يخالفها جمحت وثابت، وإذا روحت باللذات في بعض الأوقات قويت ونشطت، وينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات، قال علي : روحوا القلوب ساعة فإنها إذا أكرهت عميت)

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ، قَالَ : [كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا](رواه البخاري).

٦- المداومة ولو على القليل

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنها قَالَتْ: [سُئِلَ النَّبِيُّ صَلى اللّه عَلَيْهِ وَسَلم : أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ]وَقَالَ: [أكلفوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ] [رواه البخاري].

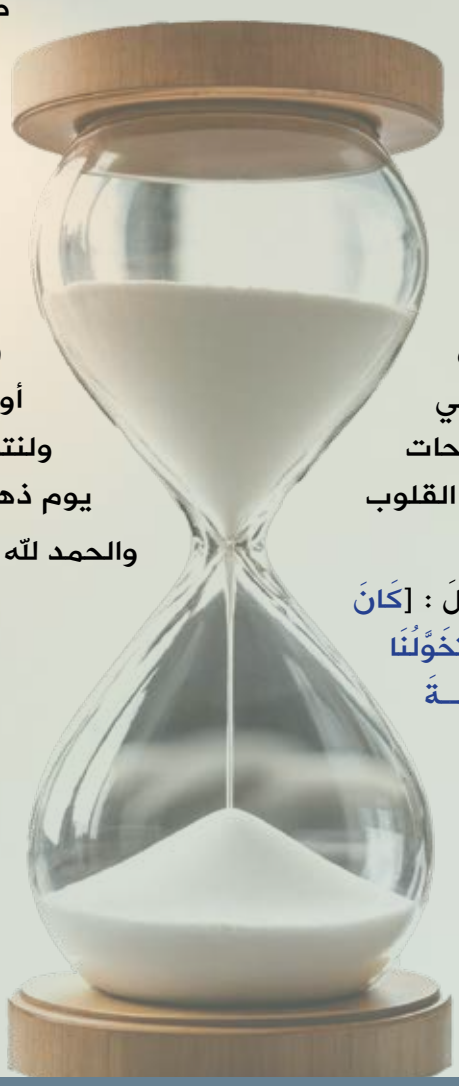
فحافظ على وردك من ذكر الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، ووردك من القرآن ولو صفحتين في اليوم؛ فإنك لو واظبت على صفحتين كل يوم ستختم القرآن مرة كل تسعة أشهر، واشغل نفسك في وسائل المواصلات بالذكر أو القراءة، فإنها أوقات تضيع منك بسهوله فأحسن استغلالها.

أخيراً :

قد يظن بعض الناس أن اغتنام الوقت معناه العجلة في أداء المهام ولو بدون إتقان ، وهذا غير صحيح فالإتقان هدف ، والوقت أحد وسائله .

فإن إدارة الوقت ليست مجرد تنظيم للمهام اليومية، بل هي فهم عميق لقيمة الحياة، وإدراك بأن كل لحظة هي فرصة للتقرب إلى الله، ولتحقيق الأهداف السامية في الدنيا والآخرة، فلنحرص على أوقاتنا، ولنستغلها فيما يرضي الله، ولنتذكر دائما أننا «أيام»، فإذا ذهب يوم ذهب بعضنا.

والحمد لله رب العالمين.



الدلالات الدينية للحفاظ على البيئة



النقيب الإمام
علي أبو حشيش

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

حرص الإسلام على الحفاظ على البيئة بكافة أشكالها ، لأن الحياة التي سخرها الاسلام لنا لنعيشها بنظامها المتكامل هي التي تحقق لأفرادها السعادة والرخاء في الدنيا والآخرة، فالمبادئ الإسلامية للبيئة هي جزء من الفطرة التي فطر الله عليها الناس، ولأن فيها توجه صادق إلى أن الله خالق الخلق كله، قال الله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم: ٣٠] فالبيئة بما فيها من موارد من ماء وتربة وشمس وهواء وحيوان وجماد هي هبة الله لعباده وهي المنزل وما يحيط بالفرد أو المجتمع وما يؤثر فيهما .



فالله جل جلاله خلق الإنسان وهيأ له أسباب الحياة على هذا الكون وسخر لهُ النبات والحيوان وسائر المخلوقات وسخرها له للتغذية والاستخدام أو للأمرين معاً وزوده بالطاقة للعمل وبالعقل للتصرف تصرفاً مفيداً والله أوجد المخلوقات وأتاحها للإنسان وأمره أن يتعامل معها بتعقل فلا يسرف ولا يفسد، أي يتعامل بقدر لا ضرر فيه ولا ضرار يأخذ منها بقدر حاجته وإقامة أموره دون استنزاف أو إجهاد أو إنهُاك.

دعا الإسلام الى المحافظة على الثروة النباتية وعدم إهدارها إذ يقول الله عز وجل في كتابه الكريم :{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} [البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥] و قد نزلت هاتان الآيتان السابقتان في الأخنس بن شريق الذي أقبل على النبي صلى الله عليه و سلم، و أظهر الإسلام ثم خرج فمر بزرع فأحرقه ، وحمر فعقرها ، فذكر الله أمره و وصفه بأنه ألد المخاصمين للنبي صلى الله عليه و سلم و للإسلام لما قام به من فساد و إهلاك للحرث و النسل. (ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة في تميز الصحابة)

فالإسلام نظر إلى البيئة من عدة جوانب منها :

- جعل المسلم يتجنب الأذى والضرر ويسعى إلى الخير من تلقاء نفسه .

- وجاء بقواعد تنظم شؤون الحياة وهذه القواعد تنطبق على كثير من القضايا كقاعدة لا ضرر ولا ضرار والتعامل في حدود الاعتدال فيما يأتيه الإنسان أو يدعه.

- وخلق الله عناصر البيئة الضرورية للحياة من ماء وحيوان ونبات وهواء وسخرها من أجل استمرار حياته على الوجه الأفضل ونهى عن إجهادها وإفسادها أو القضاء عليها دون سبب مشروع .

- واهتم الإسلام بعناصر البيئة أيضا كونها تدل على عظمة الخالق وقدرته قال الله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } [البقرة: ١٦٤] فما توفره البيئة من منظر جمالي يهذب النفس ويريح الشعور ويحمل على الصفاء فقال الله تعالى : {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}[النحل: ٦] فالإسلام دعا إلى سلامة البيئة والحفاظ عليها ونهى عن إفسادها على الناس .

ومن أنواع النهي عن الإفساد في الشرع :

- النهي عن البول في الماء الراكد: الماء نعمة من الله تعالى خلقه ليشرب منه الناس، ويغسلون ويسقون حيواناتهم ومزروعاتهم، قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} [الأنبياء: ٣٠] .

فالإسلام اهتم في البيئة من حيث نظافة الطرق والمرافق العامة: فهي أكثر الأماكن التي يرتادها الناس الطرق العامة وموارد المياه وأماكن الجلوس، كالظل ونحوه، لذا حذر الإسلام من



تلويثها خاصة فإن ذلك يكون إيذاء للناس من جهة، لأنها أماكن لا غنى لهم عنها، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ، وَالظِّلَّ لِلْخِرَاءَةِ). (حديث حسن صحيح).

- وأماكن السكن البشرية : أماكن السكن البشرية هي مجتمع محلي أو مجموعات من السكان تعيش في مكان واحد ، دعا إبراهيم عليه السلام ربه كما قال الله تعالى : {أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } [إبراهيم: ٣٧] لقد جاءت السنة النبوية لتؤكد على العمل الزراعي في إعمار الأرض فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير وإنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) . (متفق عليه) .

كان صلى الله عليه وسلم يوصي أمراء جيوشه فيقول: اغزوا بسم الله في سبيل الله من كفر بالله ولا تغدروا.. ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة ولا تهدموا بناء. وكذلك في وصية أبي بكر رضي الله عنه كما في مسنده.



أما نظرة الإسلام في حماية البيئة :

اللّه سبحانه وتعالى حين سخر العناصر البيئية للإنسان ووفر له التمتع بخيراتها وثروتها، أمره أن يمنع الأذى والضرر ويحميها من التلف والفساد ،فقال اللّه تعالى :{وآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ } [يس: ٣٣ - ٣٥]

فمبدأ حماية البيئة في الإسلام يقوم على أركان أهمها:

فيما يتعلق بالأوامر والنواهي التي تنظم أمور البيئة التي جاء القرآن و السنة الشريفة. فقد أمرنا اللّه في شرعه الكريم بعدم الإسراف فكل شي عنده بمقدار، وتجاوز هذا المقدار يعد خللاً في التوازن ويمكن حصر الأحاديث الشريفة التي تناولت الموضوع في مجموعتين :

المجموعة الأولى : تحث على غرس الأشجار والمحافظة عليها، فقد حث علية الصلاة والسلام على غرس الأشجار ورعايتها وحمايتها وجعل الزراعة من فروض الكفاية فقد روى البخاري عن أنس رضي اللّه عنه أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم قال(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ) متفق عليه.

المجموعة الثانية: وهي ما يتعلق بالصيد، والصيد المباح في الإسلام هو الصيد الذي يقصد به التذكية، فإن لم يقصد به التذكية فإنه يكون حراماً، قد نهى رسول اللّه عن إتلاف الحيوان لغير منفعة، فقد روى أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : ‹من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى اللّه يوم القيامة يقول يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني منفعة› . (أخرجه أحمد في مسنده) .

و الحمد للّه رب العالمين.

العلم الأردني عزّ وفخار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الأمين وبعد :

تعد الرايات في القرآن الكريم رمزاً للثبات، الوضوح، والغاية، ورغم أن كلمة «راية» بلفظها الصريح لم تظهر كثيراً، إلا أن القرآن استخدم مفردات مرادفة تحمل أبعاداً دلالية عميقة تشير إلى التجمع والقيادة والتمييز بين الحق والباطل.

*إليك أبرز الدلالات التي تمحورت حولها فكرة «الراية» في النص القرآني:

٠١ العلم والآية (الظهور والبيان):

في اللغة والقرآن، يرتبط مفهوم الراية بـ "العَلَم"، وهو الشيء المرتفع الذي يُهتدى به.

الدلالة: الراية ليست مجرد قطعة قماش، بل هي «آية» أو علامة تدل على وجود جماعة أو مبدأ.

الشاهد، قوله تعالى: (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ) (الرحمن :٢٤).

هنا شُبهت السفن الضخمة بالأعلام (الجبال أو الرايات المرفوعة) لظهورها ووضوحها، مما يوحي بأن الراية في الإسلام هي عنوان للظهور والتمكين.

٠٢ التجمع والوحدة (النصرة):

تُشير الراية ضمنياً إلى مفهوم الفئة أو الحزب الذي يجتمع تحت لواء واحد.

الدلالة: القرآن ركز على أن المؤمنين رايتهم واحدة وهي في قوله تعالى :(إِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء /٩) ، وفي مقابل رايات أخرى متفرقة.

المفهوم: الراية هنا ترمز إلى «الولاء والبراء»؛ فالمؤمن لا يرفع راية عمية (جاهلية)، بل يرفع راية التوحيد.

٠٣ الصمود والثبات في القتال:

في سياق الجهاد، تُفهم الراية من خلال الثبات وعدم الفرار، وهو ما عُبر عنه بـ التولي يوم الزحف.

الدلالة: بقاء الراية مرفوعة يعني بقاء العزيمة، وقد أثنى القرآن على الذين يقاتلون في سبيله صفاً، وهذا الصف يحتاج إلى لواء يجمع قلوبهم.

٠٤ النُصُب والهدف (الغاية):

وردت كلمة نُصُب في القرآن الكريم في سياق الذم للأصنام، لكنها لغوياً تشير إلى ما يُنصب ليُقصد.

الدلالة: الراية في المنظور الإيماني هي «القصد». فبينما كانت رايات الجاهلية تُنصب للأصنام أو الفخر القبلي، جاء القرآن ليجعل «كلمة الله» هي الراية العليا (النُصُب الحقيقي للقلوب) .

*رايات النبي صلى الله عليه وسلم:

إنّ للنبي صلى الله عليه وسلم رايات (وهي الأعلام الكبيرة التي تترأس الجيش) وألوية (وهي الأعلام الأصغر التي تُعقد لقادة المجموعات)، وقد تنوعت ألوانها وأسماؤها بحسب الغزوات والمناسبات.

أولاً: الراية السوداء (العُقاب):

هي الراية الأشهر للنبي



الرائد الإمام
سلطان بني مصطفى



صلى الله عليه وسلم ، ولم يُطلق اسم «العُقاب» إلا عليها.

خامتها: رُوي أنها كانت مربعة مصنوعة من (كساء مُخطط من صوف أو شعر) للسيدة عائشة رضي الله عنها.

رمزيتها: كانت تُمثل قلب الجيش ومكان وجود القائد العام.

أبرز مواقفها: حملها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة خيبر بعد أن قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه». (رواه مسلم).

ثانياً: اللواء الأبيض.

كان اللواء يُعقد في عمود طويل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يميل لاستخدامه في المناسبات التي تتطلب وضوحاً أو في بداية التحركات العسكرية.

أول لواء عُقد: يُجمع المؤرخون أن أول لواء عقده النبي صلى الله عليه وسلم كان لـ حمزة بن عبد المطلب (أسد الله) في سرية سيف البحر، وكان لونه أبيض.

في فتح مكة: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة واللواء الأبيض يُحمل بين يديه، مما أعطى طابعاً من الهيبة والسكينة.

ثالثاً: الألوان الأخرى ودلالاتها

بالإضافة للأبيض والأسود، استخدم النبي صلى الله عليه وسلم ألواناً أخرى لتمكين الجنود من تمييز وحداتهم (ما يشبه «الزي الموحد» أو «الشعارات» حالياً).

الراية الصفراء: استخدمت في غزوة خيبر لبعض القبائل (مثل الأنصار).

الراية الحمراء: ورد في سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد راية حمراء لبني سليم.

الراية الخضراء: ذُكرت في بعض السير عند تقسيم الكتائب في الفتوحات المتأخرة لتنظيم الصفوف.

*** أسماء حملة الرايات المشهورين:**

ارتبطت أسماء بعض الصحابة رضي الله عنهم بحمل الرايات في أصعب اللحظات:

مصعب بن عمير: كان حامل لواء المسلمين في غزوتي بدر وأحد حتى استشهاده.

جعفر بن أبي طالب: حامل الراية في غزوة مؤتة الذي احتضنها بعضديه بعد قطع يديه.

سعد بن عبادة: كان يحمل راية الأنصار في مواطن كثيرة.

***دلالات علم المملكة الأردنية الهاشمية:**

يتكون العلم الأردني من أربعة ألوان أساسية، ونجمة سباعية، ولكل جزء فيه معنى عميق يربط الحاضر بالماضي.

***دلالات الألوان (رموز السلالات الإسلامية):**

اللون	الدلالة التاريخية
الأسود	رمز الدولة العباسية، ويحتل القسم الأعلى من العلم.
الأبيض	رمز الدولة الأموية، ويحتل القسم الأوسط.
الأخضر	رمز آل البيت، ويحتل القسم السفلي.
الأحمر	رمز الثورة العربية الكبرى والأسرة الهاشمية، وهو المثلث الذي يجمع الألوان.

النجمة السباعية (سر الرقم ٧)

تتوسط النجمة السباعية المثلث الأحمر، وهي العنصر الذي يميز العلم الأردني عن علم الثورة العربية الكبرى و ترمز هذه النجمة إلى:

السبع المثاني: وهي سورة الفاتحة في القرآن الكريم (٧ آيات).

وحدة الشعوب العربية: تطلعات الأمة نحو التوحد والرفعة.

الكمال: حيث يمثل الرقم سبعة في الثقافات العربية رمزاً للشمولية.

الجبال السبعة: عرفت عمان بمدينة الجبال السبعة؛ وذلك لوجود سبعة جبال رئيسية فيها تُشكل أشهر أحيائها.

*المواصفات الفنية للعلم:

الشكل: مستطيل، طوله ضعف عرضه.

الترتيب: الأسود في الأعلى، الأبيض في المنتصف، والأخضر في الأسفل.

المثلث: يمتد من جهة السارية، وطول قاعدته يساوي عرض العلم، ورأسه يصل إلى منتصف العلم عرضاً في منتصفه نجمة سباعية .

تاريخ الاعتماد: تم اعتماد العلم الحالي رسمياً في ١٦ نيسان ١٩٢٨م.

الأصل: مستمد من علم الثورة العربية الكبرى التي انطلقت عام ١٩١٦م.

الرسالة: يعبر العلم عن السيادة، والحرية، والارتباط الوثيق بالتاريخ الإسلامي والعربي العريق.

*تحية العلم والملك:

١. المقطع الأول : الدعاء للملك بالعمر الطويل والرفعة في الشأن وللعلم بالارتفاع .

عاش المليك.. عاش المليك سامياً مقامه..
خافقاتٍ في المعالي أعلامه.

المعنى: يبدأ النشيد بالدعاء لجلالة الملك بطول العمر وعلو الشأن، ووصف «الأعلام» بأنها خافقة في المعالي دلالة على السيادة والحرية والرفعة التي يتمتع بها الأردن.

٢. المقطع الثاني: الفخر والنسب

يا مليك العرب.. لك من خير نبي شرفُ النسبِ
خيرةُ العربِ.. من شريفٍ كان أعلاهم حَسبا.

المعنى: هنا إشارة صريحة إلى النسب الهاشمي الشريف الذي ينتهي إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤكد النشيد على الشرعية الدينية والتاريخية للقيادة الهاشمية، ووصفهم بأنهم «خيرة العرب» تقديراً لدورهم القيادي عبر التاريخ.

٣. المقطع الثالث: الوفاء والعهد نحن أحرزنا المنى.. يوم أحييت لنا نهضةً تحفزنا تتسامى فوق هام الشهبِ.

المعنى: يتحدث هذا الجزء عن تحقيق أماني الشعب في الحرية والاستقلال بفضل الثورة العربية الكبرى والنهضة التي قادها الهاشميون وهذه النهضة ليست مجرد ذكرى، بل هي قوة «تحفز» الأردنيين للوصول إلى مراتب تعلو النجوم (هام الشهب).

٤. المقطع الرابع: حماية الاستقلال.

يا مليك العرب.. لك من خير نبي شرفُ النسبِ
دمتَ نوراً وهدى.. في البرايا سيِّداً هانئاً مُمجَّداً..
تحت أعلامك مجدُ العربِ.

المعنى: ختام النشيد هو تجديد للبيعة، حيث يُوصف الملك بأنه مصدر للنور والهداية، ويؤكد أن مجد العرب وقوتهم مرتبطون بالوحدة والالتفاف حول هذه الراية التي تمثل كرامة الأمة.

*ملخص الرموز في النشيد:

السمو والمعالي: تكرار كلمات العلو يشير إلى الطموح الأردني الذي لا سقف له.

النهضة: تشير إلى الانتقال من عهد الاستعمار إلى عهد الدولة الحديثة المستقلة.

الولاء: يربط النشيد بين حب الوطن (الأرض) والولاء للقيادة (الملك) ككتلة واحدة لا تتجزأ.

ملاحظة تاريخية: لقد استلهمت ألوان العلم الأردني من الرايات والألوية التي عقدها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في مغازيه بالإضافة إلى الرايات التي امتدت للدول الإسلامية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم صدق عليها قول الشاعر صفي الدين الحلي:

بيضٌ صَنائِعُنا سودٌ وَقائِعُنا
خُضرٌ مَرابِعُنا حُمرٌ مَواضينا

لا يَظهَرُ العَجزُ مِنّا دونَ نَيلِ مُنىً
وَلَو رَأَينا المَنايا في أَمانينا

والحمد لله رب العالمين.

العَمَل وَالسَّعي فِي الإِسْلام



النقيب الإمام
عبد الرؤوف المومني

الْحَمْـدُ للّه رَبِّ العَالَمينْ، الرَّزَّاقِ ذِي القُوَّةِ المَتينْ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ خَلقِهِ مُحَمَّـدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَـلَّم، الَّذي حَثَّ أُمَّتَهُ عَلى العَمَلِ وَالكَسْـبِ الحَلالِ، وَعَلى إِخْلَاصِ النِّيَّةِ فِي كُلِّ سَعْيٍ.

إِنَّ الإِسْلامَ دِيْنُ التَّوازُنِ الكَامِلِ بَيْنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، فَهُوَ يَأْمُرُ بِالعَمَلِ وَالسَّـعي إلى الرِّزْقِ الحَلالِ كَعِبَادَةٍ، وَيُربِّي النَّفسَ عَلَى التَّـوكُّلِ عَلَى اللّهِ الرَّزَّاقِ ، دُوْنَ أَنْ يُفضِيَ ذَلِكَ إلى الكَسَـلِ أَو الاتِّـكالِ عَلَى الْخَلْقِ ، فَالعَمَلُ وَالسَّـعيُ أَسْبَابٌ شَـرْعِيَّةٌ مَأمُورٌ بِهَـا، وَالـرِّزْقُ مُقـدَّرٌ مِـنَ اللّهِ، وَالإِيْمَانُ بِاسْمِهِ «الرَّزَّاق» يُطهِّرُ الْقَلْبَ مِنَ الْهُمُومِ وَيُقوِّي الْعَزِيْمَةَ .

الرِّزْقُ لُغَةً: الْعَطَاءُ، وَمَا يَسُوقُهُ اللّهُ لِلْخَلْقِ، أَو الْجُـزْءُ والنَّصِيْبُ ، وَاصْطِلاحًا:هو كُلُّ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ الإِنْسَانُ مِنْ عَطَاءِ اللّهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَادِّيًا كَالطَّعَامِ وَالمَالِ أَو مَعْنَوِيًا كَالصِّحَّةِ وَالْعِلْمِ وَالثَّوَابِ ، أَمَّا السَّعِيُ: فَهو الْحَرَكَةُ وَالْعَمَلُ بِالأَسْـبَابِ الشَّـرعِيَّةِ الْمَأمُورِ بِهَا لِلْحُصُـولِ عَلَى الـرِّزْقِ ، وَالْعَمَـلُ: الْفِعْلُ الْجَـادُّ الـذي يَقُومُ بِـهِ الإِنْسَـانُ بَدَنِيًا أَو ذِهْنِيًا لِطَلَبِ الرِّزْقِ أَو أَدَاءِ التَّكْلِيفِ .وَهذِهِ الْمَفَاهِيمُ مُتَكَامِلَةٌ: فَالـرِّزْقُ قَدَرٌ مَكْتُوبٌ لَا يَفُوتُ الْعَبْدَ، وَالسَّـعْيُ وَالْعَمَلُ سَـبَبٌ شَـرْعِيٌّ أَمَرَ اللّهُ بِهِ، وَالتَّوَكُّلُ اعْتِمَادٌ عَلَى اللّهِ مَعَ بَذْلِ السَّبَبِ ، قَالَ تَعَالى: ﴿وَمَا خَلَقْـتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَـا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِـنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللّهَ هُـوَ الـرَّزَّاقُ ذُو الْقُـوَّةِ الْمَتِيـنُ﴾ [الذاريات: ٥٧-٥٨] .

فَاللّهُ الـرَّزَّاقُ يَتَكَفَّلُ بِالأَقْـوَاتِ، لَكِنَّهُ أَمَرَ بِالسَّعِي.ودلالةُ القرآنِ الكريم على وجوبِ العملِ والسـعي فأنه حثَّ على السـعيِ والعمـلِ فـي الأَرضِ، معتبرًا إيَّـاهُ عبادةً وجهادًا حيـث قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُـمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُـوا فِـي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥]، أي أنَّ اللّه تَعَالى سَـخَّرَ الأَرْضَ وَسَـهَّلَهَا لِتَسْـتَقِروا عَلَيْهَـا فهـي (ذلـولا أي سـهلة لينـة)، وَتَتَصَرَّفُـوا فِيْهَا، وَتَمْشُـوا فِـي أَطْرَافِهَا وَجِبَالِهَا لِطَلَبِ الرِّزْقِ وَالزِّرَاعَةِ وَالتِّجَارَةِ ،مَعَ وُجُوبِ الشُّكْرِ وَالأَخْذِ بِالأَسْبَابِ، مُؤَكِّدًا أَنَّ الْمَرْجِعَ فِي النِّهَايَةِ إِلى اللّهِ تعالى لِلْبَعْثِ وَالنُّشُـورِ،قَالَ تَعَالَى:﴿عَلِـمَ أَنْ سَـيَكُونُ مِنْكُـمْ مَرْضَـى وَ آخَـرُونَ يَضْرِبُـونَ فِيْ الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ﴾ [المُزمل : ٢٠]، وَهُنَا ذَكَرَ اللّهُ تَعَالَى صِنْفاً مِنَ الأُمَّةِ يُعْذَرُ وَنَفِي تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ (بَعْدَ أَنْ كَانَ فَرْضاً) لِكَوْنِهِمْ مُسَافِرِيْنَ فِيْ طَلَبِ الرِّزْقِ وَالتِّجَـارَةِ، مُبْتَغِيْنَ مِـنْ رِزْقِ اللّهِ وَفَضْلِهِ، مُسَاوِياً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَرْضَى وَالمُقَاتِلِيْنَ فِي تَخْفِيفِ قِيـامِ اللَّيْلِ، حيث جاءت الآية في سـياق تخفيف قيام الليل، حيث يعلم اللّه أن مـن الأمـة مرضى، ومسـافرين، ومقاتلين، فخفف عنهم، كما أكَّدَ القرآنُ الكريم على أهمية وخطورة إتقانِ العملِ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وعلى الجزاءِ: قَالَ تَعَالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٧] .

الحـثُّ النبويُّ على العملِ والسـعي حثَّتِ السـنَّةُ النبويَّـةُ على السـعي والكَسـبِ الحلالِ، معتبرةً إيَّاهُ جهادًا وعبادةً تحفظُ

الكرامةَ ، من أبرزِ الأحاديثِ الصحيحةِ في هذا الأمر قولـه صلَّى اللّه عليهِ وسـلَّم: «لأنْ يأخـذَ أحدُكم حبلَـهُ فيأتيَ بحزمـةِ حطبٍ على ظهـرِهِ فيبيعَها، فيكفَّ اللّه بها وجهَهُ، خيرٌ لَهُ من أنْ يسـألَ الناسَ أعطوهُ أو منعوهُ» (البخاري) ، يُشدد الحديث النبوي الشريف على كرامة العمل والحث على كسب الرزق الحلال، ولو كان شاقاً كاحتطاب الحطب، مؤكداً أن العمـل اليدوي، وإن قلّ، أفضل من سـؤال الناس وذلِّ المسـألة، ففيه حفظ للمروءة وصيانة للوجه عـن الذل، وهو خير من الاعتماد على عطاء الناس أو منعهـم، وقالَ صلَّى اللّه عليه وسـلم : «ما أكلَ أحدٌ طعامًـا قطُّ خيرًا من أنْ يـأكلَ من عملِ يدهِ وإن نبـيَّ اللّه داود عليـة الـسلام كان يـأكل من عمل يده » (رواهُ البخاريُّ)، فيُشيد الحديث النبوي بفضل العمل والكسـب اليـدوي، معتبراً أن أطيب الـرزق هو أن يجتهد الإنسـان بجهده الشـخصي، لأنه أبعد عن المذلة وأعف للنفس، ويضرب النبي صلى اللّه عليه وسـلم المثل بنبـي اللّه داود عليه السلام، الذي كان خليفةً، ومع ذلك يأكل من عمل يـده (صناعة الدروع)، ليؤكـد أن العمل لا ينقص من قدر الشـخص، وعـنْ كعبِ بنِ عجـرةَ رضى اللّه عنه: مرَّ رجلٌ نشـيطٌ فقـالَ الصحابةُ: لو كانَ هذا في سـبيلِ اللّهِ؟ فقالَ صلَّى اللّه عليهِ وسـلَّم: «إنْ كانَ يسـعى على ولدٍ صغارٍ فهو في سـبيلِ اللّهِ...» (رواهُ الطبرانيُّ) ، والحديث الشـريف يوضح أن السـعي فـي طلب الـرزق الـحلال للنفقة على الأهل، كالأولاد الصغـار أو الوالدين، يُعد جهاد أو عبادة في سبيل اللّه، وليس مقصوراً على القتال ، النشاط في العمل الحلال يماثل أجر الجهاد، طالما كان الهـدف إعفاف النفـس وتوفير الرزق، وليس التكبر أو الرياء ، ونهى عن السؤالِ معَ القدرةِ على العملِ كما أمرَ بالإتقانِ: قَالَ صلى اللّه عليه وسلم (إنَّ اللّهَ يحـبُّ إذا عمـلَ أحدُكـم عـملاً أنْ يتقنَهُ) (البيهقي).

آثارُ الإيمانِ باسـمِ اللّهِ الـرزَّاقِ وكيفيَّةُ التوازنِ أنَّ اسـمَ اللّهِ «الرزَّاق» وردَ في الكتابِ والسنَّةِ، كقولِهِ تعا لـى : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الـرَّزَّاقُ ذُو الْقُـوَّةِ الْمَتِيـنُ﴾ [الذاريـات: ٥٨]، و﴿وَارْزُقْنَـا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِيـنَ﴾ [المائـدة: ١١٤].

فالإيمانُ بهذا الاسـم يُقوِّي القلبَ، ويجعلُ المسـلمَ يسعى بجدٍّ دونَ قلقٍ، لأنَّ الرزقَ من اللّهِ ،والتوازن يكونُ بأنْ يكونَ القلـبُ معلَّقًا باللّهِ، والفكـرُ لا يغيبُ عن مراقبتهِ، كما في قولِهِ تعالـى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْـرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]. فَالعَاقِلُ لَا يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عِبْئًا عَلَى غَيْرِهِ، وَالرِّزْقُ مَنُوطٌ بِالسَّـعِي، لَكِنَّ التَوَكُّلَ الحَقِيقِيَّ هُوَ بَذْلُ الأَسْبَابِ مَعَ الاعْتِمَادِ عَلَـى اللّهِ تعالـى قَالَ عمرُ بنُ الخطَّـابِ رضيَ اللّه عنهُ: «واللّهِ ما أحـبُّ أنْ يأتينيَ الموتُ إلَّا على أحدِ شكلين: إمَّا مجاهدًا في سبيلِ اللّهِ أو ساعيًا لطلبِ الرزقِ» ،فلا تناقضَ بينَ السـعي والتوكُّل؛ السعيُ سـببٌ، والرزقُ قدرٌ، والإيمانُ بالرزَّاقِ يمنعُ اليأسَ أو الطمعَ.

آدابُ العملِ والسعي في الإسلام.ومن آدابِ العملِ: الإتقـانُ، والقـوَّةُ والأمانـةُ، قـال تعالـى :{قَالَتْ إِحْدَاهُمَـا يَا أَبَتِ اسْـتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْـتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص: ٢٦]. والبعدُ عن الغشِّ: قـال صلـى اللّه عليه وسـلم (مـن غـشَّ فليسَ منِّي)(مسـلم) ، والحفاظُ علـى الصلواتِ،والالتزامُ بالمواعيدِ،والتبكيـرُ في العملِ للبركةِ ، كما جعلَ الإسلامُ عمـلَ المرأةِ في بيتِها عبادةً تُؤجَرُ عليها، وعملَ الرجلِ لعيالِهِ جهادًا في سـبيلِ اللّهِ فالعملُ والسـعيُ في الإسلامِ واجبٌ شـرعيٌّ يرفعُ الكرامةَ ويُحقِّـقُ التنميـةَ، لكَنَّـهُ لا ينفصـلُ عـنَ الإيمانِ بالـرزَّاقِ الـذي يتكفَّلُ بالـرزقِ ، فالتـوازنُ يكمنُ في بـذلِ الجهدِ معَ التـوكُّلِ، والإخلاصِ في النيَّةِ، والإتقـانِ في العملِ ، نسـألُ اللّهَ تعالى أنْ يرزقَنا العملَ الصالحَ والتوكُّلَ الحقَّ .

والحمد للّه رب العالمين.

الهجرة النبوية الشريفة... دروس وعبر



النقيب الإمام
سعد بني ياسين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

لقد بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بدعوة الإسلام إلى الناس كافة فتسابق رجال عقلاء ونساء فاضلات إلى قبولها وبقيت هذه الدعوة على شيءٍ من الخفاء والمشركون لا يهتمون بها ولكن عندما صرح النبي صلى الله عليه وسلم بها أغاض المشركين ذلك ، فلم يجدوا إلا أن يفتنوا المؤمنين ويذيقونهم سوء العذاب حتى يعودوا إلى ما كانوا عليه من الذل والعبودية.

أما المسلمون فمنهم من كانت له يدٌ تحميه من بطش قريش ومنهم المستضعفون الذين لاقوا من العذاب ما لاقوا ولكنهم صبروا على ذلك .

ولما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ما حلَّ بالمسلمين أذن لهم بالهجرة إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة ثم لحق بهم إلى هناك.

والناظر في أحداث الهجرة يلحظ فيها حِكَماً باهرة ودروساً وعبراً عظيمة يستفيد منها الفرد وتستفيد منها الأمة .

ومن هذه الدروس والحكم :-

الأخذ بالأسباب والتوكل على الله تعالى :-

عندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم قام بمجموعة من التدابير، فقد أبقى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراشه وذلك ليوفر له الوقت ويبتعد أكثر عن مكة المكرمة وليعمل على رد الأمانات إلى أهلها .

وأخذ أبا بكر ليكون له عوناً في الطريق ، لما فيه من الوفاء والمحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استعان بعبد الله بن أريقط ليدلَّهم على الطريق على الرغم بأنه كان مشركاً إلا أنه كان ماهراً في عمله متقناً له ، وأيضاً استخدم عامر بن أبي فهيرة والذي كان يعمل راعياً حيث عمل على محو آثار سير أبي بكر رضي الله عنه وسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم بأغنامه فقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ألا يتبعه أحد أو يقتص أثره .

ولم يحدث النبي صلى الله عليه وسلم أحداً بهجرته إلى المدينة المنورة إلا من كان يحتاجه ولم يكن يتوسع في إخبارهم إلا بقدر العمل المنوط بهم ومع هذه التدابير التي أخذها النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ملتفتاً إليها بل كان قلبه معلقاً بالله عز وجل .

الثبات في أصعب المواقف:-

ويتضح ذلك في جواب النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه عندما قال له «والله يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى موقع قدمه لأبصرنا «فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم مُطَمْئناً قلبه «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» فهذا مثالٌ على صدق الثبات والتوكل والثقة بالله تعالى وهذا هو حال أهل الإيمان فهم يصبرون على الشدائد وأما أهل النفاق والكذب فسرعانً ما يتاهوون عند أول مصيبة .

معية الله تعالى مع عبادة المؤمنين :-

ويتجلى ذلك عند اجتماع قريش واتفاقهم على قتل النبي صلى الله عليه وسلم أو إخراجه أو اعتقاله فأنجاه الله منهم قال

تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠] حيث خرج من بينهم وحثى التراب على وجوههم وخرج منهم سليماً معافى وهو يقرأ قوله تعالى: {يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} [يس: ١ - ٩] ، وهذه سنة ماضية فمن حفظ دين الله حفظه الله وكان معه في جميع أحواله .

إنَّ النصر مع الصبر :-

لقد كان سهلاً على الله تعالى أن يصرف الأذى عن النبي صلى الله عليه وسلم وينصره مباشرة ويظهر دينه دون عناء ولكنها سنة الابتلاء يؤخذ بها النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ليتبين صبرهم ويعظم أجرهم عند الله تعالى ويقتدي بهم من بعدهم فيصبرون على ما يصيبهم ليقينهم أن ما عند الله خيراً وأبقى .

من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه:-

فعندما ترك المسلمون ديارهم وأموالهم وأهلهم وهاجروا إلى المدينة المنورة لإعلاء كلمة الله عوضهم الله بأن فتح لهم الدنيا شرقها وغربها وأورثهم حياة عزيزة ومقاماً كريماً.

أهمية المسجد في الإسلام :-

ويتضح ذلك من خلال أول عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم عند وصوله إلى المدينة المنورة حيث بنى المسجد لتظهر به شعائر الإسلام ويكون منطلقاً لجيوش العلم والدعوة والجهاد.

أهمية المدينة المنورة :-

لم تكن المدينة المنورة معروفة قبل الإسلام بشيء من المزايا والفضل على غيرها من البلاد وإنما حصلت على هذه الأهمية بفضل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها فمنها انطلقت الجيوش الفاتحة ومنها خرج خير الناس لنشر الإسلام اكتمل نزول القرآن فيها خير مقام هو مقام النبي صلى الله عليه وسلم ويكفيها هذا الشرف والفضل العظيم.

الدور المهم للشباب :-

وأقصد بالشباب هنا الرجل والمرأة على حد سواء وهذا واضح في العمل الذي قام به عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنه حيث كان يسمع أخبار قريش ويحضرها للنبي صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً الدور المهم التي قامت به أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه حيث أنها كنت تمثل جانب التموين في إمداد النبي صلى الله عليه وسلم وأبيها بالطعام مع كل الحرص ألا يشعر بها أحد ، وقامت أيضاً بتجهيز الراحلة تجهيزاً كاملاً استعداداً لهذه الهجرة .

إن كل هذه التدابير التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم واعتمد عليها أراد أن تكون تعليماً للأمة بأن يأخذوا بالأسباب أولا في كل عمل يريدونه ثم يكون التأييد من الله تعالى ثانياً.

فاتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم التدابير واختيار الأشخاص والوقت المناسب للهجرة واختار الصديق والدليل ما هو الا أخذ بالأسباب.

وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته وحث التراب في رؤوس محاصريه ونسج العنكبوت على الغار دلالة ، واضحة على معية الله تعالى وتأييده لنبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ٤٠] .

والحمد لله رب العالمين

أثر الصدقة في تماسك المجتمع الإسلامي



النقيب الإمام
محمد البشايرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين:

الصدقة في الإسلام ركن أساسي عظيم من أركان الإسلام، فمنها الصدقة الواجبة بمعنى الزكاة، ومنها صدقة النافلة.

وهي ترسخ التكافل وتطهر النفس والمال،قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} [التوبة: ١٠٣] ، وتحقق تماسك المجتمع عبر سد حاجات الفقراء ، مما ينشر المحبة ويزيل الأحقاد .

بدأ الإسلام في النفقة الواجبة على الفرد على نفسه بأن لا يكون عالة على المجتمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم: [مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ] (صحيح ابن ماجه) .

فبدأ بتقديم النفس، ثم الزوجة، ثم الأولاد، ثم الوالدين، ثم الأقارب، تطبيقاً لقاعدة (الأقرب فالأقرب) .

ولقوله تعالى: {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الأنفال: ٧٥] وقوله {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ} [البقرة: ١٧٧] .

وقوله صلى الله عليه وسلم:[اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ] (صحيح البخاري) .

وتعتبر النفقة على الأهل (الزوجة،الأولاد،الوالدين) هي أساس تماسك الأسرة، وواجب شرعي واجتماعي،وتعتبر من أفضل الصدقات عند الله إذا احتسبها المنفق ، فهي ليست مجرد التزام مالي بل هي صلة رحم وركيزة لاستقرار البيت، فقد حققت النفقة الواجبة التماسك المرجو في الأسرة الواحدة وأكدت النصوص على هذا المعنى في الأسرة الواحدة لتعزيز تماسكها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه قال:[دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك] (صحيح مسلم).

وعن زينب امراة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قالت: [سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُجْزِئُ عَنِّي مِنَ الصَّدَقَةِ النَّفَقَةُ عَلَى زَوْجِي، وَأَيْتَامٍ فِي حِجْرِي؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَهَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الصَّدَقَةِ، وَأَجْرُ الْقَرَابَةِ] (سنن ابن ماجه) .

فاللبنة الأساسية في المجتمع هي الأسرة التي يجب المحافظة عليها حتى يكون المجتمع متماسكاً مترابطاً حتى بعد الموت الرجل عليه ان يتحمل مسؤولية ورثته ومراعاة أن تكون الصدقة الأكبر فيهم، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :[جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، زَمَنَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَقُلْتُ: بَلَغَ بِي مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: الثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ

مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ] (صحيح البخاري).

ثم أكد القران على مراعاة ذوي القربى وإعطاء كل ذي حق حقه فقال سبحانه :{كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} [البقرة: ١٨٠] ، وجاء في تفسير ذلك : يبين أنها فرض، أوجبه الله على القادر من ترك خيراً (مالاً) بأن يوصي للوالدين والأقربين، شريطة أن تكون بالمعروف، أي بالعدل دون إسراف أو أضرار، وهي حق على المتقين، ولكنها نسخت بآيات المواريث (تفسر الجلالين ص ٣٥) .

"ويستحب إعطاء الأقارب غير الوارثين واليتامى والمساكين شيئاً من تركة الميت عند تقسيمها إذا حضروا، تطييباً لنفوسهم وجبراً لخواطرهم، مع قول قول حسن (معروف) لهم في حال أعطائهم أو عدم إعطائها إن كانوا صغاراً أو لأي سبب وعدم المنّ عليهم وهي تعزز روح التكافل ويرزقون من المال قبل تقسيمه " (تفسير الجلالين ص ٩٩) .

أو في حال حياته مثلا وفي ذالك توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة حيث:[كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: {لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ] (صحيح البخاري) .

وهذا القول الحسن أهم من الصدقة نفسها فالكلمة الطيبة وردُّ السائل بلطف (قول معروف) والعفو عن إلحاحه (مغفرة) أفضل عند الله من صدقة تفسدها المنة والأذى لقوله تعالى:{قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ } [البقرة: ٢٦٣] .

وهذا التعامل اللطيف في رد السائل وعدم المنِّ بعد إعطاء الصدقة من أهم الأسباب للتماسك المجتمعي وترتيب سليم الأولويات ليحصل التكافل وإخلاص النية لله في هذه الصدقة ولنيل العطاء والخير من الله والفوز بالجنة والنجاة من النار، لقوله تعالى :{إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا } [الإنسان: ٩، ١٠] .

وصدقة التطوع مستحبة عظيمة الثواب ومرغب فيها وهي غير محددة بمقدار، ويستحب الإكثارمنها .

وتكون أجرها أعظم عند الله العبد وهو صحيح شحيح وامتحان لصدق إيمان العبد منقذه له يوم القيامة وتحيي المجتمع وتلم شمله وشتاته في المحن بقوله تعالى {فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} [البلد: ١١ - ١٧] .

والحمد لله رب العالمين .



الاستقلال

جوهرة ثمينة وسلسلة متواصلة من الإنجازات



النقيب الإمام
مؤيد الملكاوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

عهود مرت وعقود مضت من عمر المملكة الأردنية الهاشمية ،والمسيرة المباركة تزهر وتثمر وتلقي بظلالها على ربوع الوطن الخلابة بعز الهاشميين الأطهار أصحاب الريادة والسيادة ، فمن عهد إلى عهد مجد يمتد وإنجاز يتجدد منذ تأسيس الإمارة حتى أيامنا هذه ،بناء ونماء وسخاء ورخاء وخير وعطاء ، عناوين كبيرة ذات معان عظيمة راسخة الجذور لمحطات خالدة من عمر الوطن الأشم صاغها الهاشميون الأخيار لنهضة البلاد ومجد الأمة فكان الاستقلال مظلة ألقت بفيئها على رحاب المملكة الخضراء فأثمرت خيراً وفيراً عمَّ أرجاء البلاد.

إن استقلال الأردن مثَّل مرحلة من أهم المراحل التاريخية فهو بداية الاعتراف بالدولة الأردنية كدولة لها سيادتها وسياستها ونظمها الخاصة بها ولم يكن الاستقلال ليتحقق لولا أن حبا الله الأردن قيادة هاشمية حكيمة ملتفة حول الشعب ولديها نظرة ثاقبة للحاضر والمستقبل على عهد الهاشميين ، فقد رسخ الملوك الهواشم عبر التاريخ الممتد لنشوء الدولة قاعدة عميقة الارتباط مع جميع دول العالم حتى أصبح الأردن معروفا على الصعيدين الداخلي والخارجي ومشهوداً له في كل المحافل الدولية.

وضع جلالة الملك عبد الله الأول طيب الله ثراه الدولة والشعب نصب عينيه ساعيا إلى الارتقاء بالدولة وتطورها ووضعها على خارطة العالم بعد أن بذل جهودا مضنية في سبيل تأسيس إمارة شرق الأردن عام ١٩٢١م ، وتعد هذه المرحلة في تاريخ الأردن تحول هامة .

وبعد خمسة وعشرين عاماً من الكفاح الطويل تحقق حلم الاستقلال وتحولت إمارة شرق الأردن إلى المملكة الأردنية الهاشمية ذات السيادة والقانون والهيكلة السياسية المحددة بالأنظمة واللوائح الضابطة ، فشهد البلاد مزيدا من التطور والتحديث وكان الازدهار والاستقرار ثمارا يانعة آتت أكلها بفضل الرعاية الهاشمية والقيادة الحكيمة بدءا من جلالة الملك المؤسس والملك طلال صانع الدستور والملك الحسين الباني وصولاً إلى جلالة الملك المعزز عبد الله الثاني حفظه الله ورعاه .

أولى الهاشميون منذ اللحظة الأولى للحكم القوات المسلحة جلّ الاهتمام والرعاية لتواكب آخر التطورات في العصر الحديث من الناحية التأهيلية

والقــدرات التســليحية إضافة إلى الســعي الدائم لتطوير قدراتها ورفدها بأحدث الأسلحة والمعدات لتكون قــادرة على حماية مقدرات الوطن وصون مكتسباته وتنفيذ ما يوكل لها من مهام وواجبات وتم إعــادة تنظيمها بما يتناســب مع التهديدات المتوقعــة وذلك من خلال إعــادة هيكلة عدد من الوحدات وتشــكيلات المناطــق وتزويدها بأحدث الأسلحة ودمج بعض التشكيلات والمديريات ذات الأدوار المتشــابهة وإعــادة تنظيم بعض الوحدات

وفي العهد الميمــون لجلالة الملك عبدالله الثاني جــاءت التوجيهات الملكيــة بإجــراء خطــة هيكلــة القوات المســلحة لتطوير أدائها لتتمكن من مواجهة كافة التحديــات من خلال مراجعة المتطلبات المتعلقة بتطوير وتحديث القوات المسلة مــن حيــث الإعــداد والتدريب والتســليح بما يتوأم مع المســتجدات وبشــكل يضمن أعلى مســتويات التنســيق مــع الأجهزة الأمنيــة وذلك من خلال دمج بعض التشــكيلات وتعزيز قدراتها للتعامل والتصدي للتهديدات المتوقعة .

يحــق لكل أردني أن يعتــز ويفتخر بالدور العظيم الذي ســطَّره الهاشــميون لخيــر وصالح البلاد والــدور الكبير على الصعيــد الإقليمي والدولي والذي ينصب على مهام إنسانية بحتة للأشقاء والأصدقاء ، إنجازات متواصلة لا حدود لها تحققت في عهد الهاشميين وما زالت تتحقق بهمة جلالة قائدنا الأعلى الملك عبدالله الثاني المفدى حفظه الله وســدد خطاه وجهود ملكيــة حثيثة منقطعة النظير في مســيرة التقــدم ، والتطوير والتحديث

ليبقى وطننا عزيزاً شامخاً تظله القيادة الهاشمية الحكيمة ســائلين الله عز وجل في علاه أن يحفظ المملكة الأردنية الهاشــمية ويديم عزها ومجدها فــي ظل الهاشــميين الكــرام وســيبقى الخامس والعشــرين من كل عام يســتذكر فيه الأردنيون الكفــاح المشــرق والإنجــاز العظيم الــذي قدمه الهاشــميون منذ عهد جلالة الملك المؤسس عبد الله بن الحسين طيب الله ثراه لتقف الأسرة الأردنية الواحــدة وقفة فخــر واعتزاز لتحيي هــذه الذكرى الخالدة والراســخة في قلوب كل الأردنيين فهي مناســبة عزيزة علــى قلوبنــا مؤكدين هنا اعتزازهم بالهوية الأردنية وحب الوطن والدفاع عنه

والحمد لله رب العالميين .



توظيف الهجرة النبوية في حياة الناس



الوكيل الإمام
عثمان بني سلمان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الهجرة النبوية ليست حدثاً تاريخياً يذكر للتبرك فحسب، ولا ذكرى تستحضر للتأثر العاطفي فقط، بل هي مدرسة ربانية عظيمة، ومنهج متكامل لبناء الإنسان والمجتمع، ونموذج عملي للتغيير والإصلاح.

وإن توظيف دروس الهجرة في حياة الناس يعد من أهم ما ينبغي أن يُعنى به الدعاة والمربون، خاصة في زمن تكاثرت فيه التحديات وتعقدت فيه مسالك الحياة.

أولاً: مفهوم الهجرة وبعدها العملي:

الهجرة في معناها الشرعي ليست مجرد الانتقال من مكان إلى آخر، بل هي انتقال من حال إلى حال، ومن ضعف إلى قوة، ومن معصية إلى طاعة.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [النحل: ٤١].

فدل ذلك على أن الهجرة مفهوم مستمر في حياة المسلم، لا ينقطع بانقطاع الانتقال المكاني.

ومن هنا، فإن أول مجال لتوظيف الهجرة في حياة الناس هو تحويلها إلى سلوك يومي، يتمثل في هجرة الذنوب، وترك العادات السيئة، والسعي المستمر نحو التزكية والإصلاح.

ثانياً: التخطيط والأخذ بالأسباب:

لم تكن الهجرة النبوية عملاً عشوائياً، بل كانت نموذجاً فريداً في التخطيط المحكم والأخذ بالأسباب، قال الله تعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} [التوبة: ٤٠].

فقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم جميع الأسباب: اختيار الصاحب، وهو أبو بكر رضي الله عنه، واستئجار دليل خبير، واتخاذ طريق غير مألوف، والمكث في غار ثور.

ومع ذلك كله، كان التوكل على الله حاضراً بقوة، كما في قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه : (ما ظنك باثنين الله ثالثهما) (متفق عليه).

وهذا يوجه الناس إلى ضرورة الجمع بين التخطيط والتوكل، فلا توكل بدون أخذ بالأسباب، ولا اعتماد على الأسباب بدون توكل على الله.

ثالثاً: الثقة بالله والثبات في الشدائد:

من أعظم دروس الهجرة ترسيخ معنى الثقة بالله، وحسن الظن به.

قال الله تعالى: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } [التوبة: ٤٠] ، وهذه الكلمة ليست مجرد تعزية، بل هي منهج حياة، تربي المسلم على الطمأنينة والثبات.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب)(الترمذي).

وبذلك، يمكن توظيف هذا الدرس في حياة الناس بتعزيز الصبر، وتقوية الإيمان، وعدم الانهيار أمام الأزمات والضغوط.

رابعاً: التضحية والإيثار:

جسدت الهجرة أعظم معاني التضحية والإيثار، قال الله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ} [الحشر: ٨]، وكذلك أثنى على الأنصار بقوله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: ٩]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه(متفق عليه).

وهذا يدعو إلى بناء مجتمع قائم على التكافل والتراحم، وخدمة الآخرين، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة.

خامساً: بناء المجتمع وتحقيق الأخوة:

من أبرز نتائج الهجرة بناء المجتمع المسلم في المدينة، القائم على الأخوة والوحدة.

قال تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: ٩]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) (متفق عليه).

وهذا يؤكد أن من أهم مجالات توظيف الهجرة: تعزيز الوحدة، ونبذ الفرقة، وبناء العلاقات على أساس الإيمان والتقوى.

وفي الختام إن الهجرة النبوية ليست ذكرى ماضية، بل هي منهج متجدد في كل زمان ومكان، يحمل في طياته دروساً عظيمة في الإيمان، والتخطيط، والصبر، والتضحية، وبناء المجتمع، وعلى المسلمين أن يحولوا هذه الدروس إلى واقع معيش، يتجلى في أخلاقهم وسلوكهم، حتى تكون الهجرة حية في نفوسهم، مؤثرة في مجتمعاتهم.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.



زكـاة الزروع والثمار



الوكيل الإمام
بلال المشاقبة



الحمـد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وأصحابه أجمعين وبعد:

المقصـود بالـزروع والثمـار هـو : الحاصـلات الزراعيـة الخارجيـة مـن الأرض عموماً، كالقمـح، والأرز، والتمر، والعنب، والفواكه، وسائر أنواع البذور .

زكاة الزُروع والثمار واجبة بالقُرآن والسُنة والإجماع.

أولاً: من القُرآن:

قـال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَـأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَـابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْـرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] .

والشـاهد في هذه الآية هو قوله تعالى: ﴿وَآتُـوا حَقَّـهُ يَـوْمَ حَصَـادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] .

قـال الله تعالى: ﴿ يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِـنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُـوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْـتُمْ بِآخِذِيـهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

ثانيًا: من السنة: وردت أحاديث عِدة تدل على وجوب الزكاة في ناتج الأرض نذكر منها ما يلي:

١- عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس فيما أقل من خمسة أَوْسُق صدقة) (رواه البخاري).

٢- عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فيما سقت السماء والعُيون أو كان عَثَرِيًا العُشر وما سُقي بالنضح نصف العُشر)؛العَثَري: النخيل الذي يشرب بعُروقه من التُربة بدون سقي، وفي رواية: (فيما سقت الأنهار والغيم العُشُور، وفيما سُقي بالسَّانية نصف العُشر) (رواه البخاري) .

العُشور: جمع عُشر، السَّانية: هي البعير التي يُستقى بها الماء من البئر، ويُقال له الناضح.

ثالثًا: الإجماع:

أجمع العُلماء على وجوب الزكاة فيما أخرجته الأرض، ولكن اختلفوا في تفاصيل الأصناف التي تجب فيها الزكاة.

تجب الزكاة في كل ما يقتات ويدخر،ومعنى يقتات ما يتخذه الناس قوتاً وطعاماً، كالبر، والأرز، والتمر، والعنب، والشعير، والذرة، والعدس، والفول .

ومعنى يدخر ما يمكن حفظه وادخاره مدة كبيرة، فلا يفسد بعامل الوقت غالباً .

وهذا مذهب الشافعي ومالك - رحمهما الله تعالى-.

فالقمح، والأرز، والشعير، والبهارات، والتمر، ونحو ذلك تكال وتدخر، ففيها الزكاة .

والخضراوات، والفواكه تكال ولكنها لا تدخر فلا زكاة فيها، وعلى ذلك فقس جميع الزروع والثمار.

نصابها : تجب الزكاة في الزروع والثمار إذا بلغت نصاباً شرعياً، وهو خمسة أوسق .

والوسق : ستون صاعاً شرعياً .

والصاع : أربعة أمداد .

وهي تعادل (٦٥٣ كيلو جراماً تقريباً) والمد يقاس بملء كفي الرجل.

الصاع: وحدة ومكيال لقياس الحجم، وليس لقياس الوزن، ولكن الفقهاء أرادوا ربطه بالوزن حتى يسهل حسابه، ويقدر وزناً (٢,٠٤٠)كجم، أي : كيلوان اثنان، وأربعون جراماً تقريباً، ولو جعلناه : كيلوين اثنين وخمسمئة جرام لكان أحوط على راي بعض الفقهاء .

المقدار الواجب إخراجه من الزروع والثمار باختلاف طريقة السقي :

إذا سقي دون استعمال آلة ودون تكلفة ؛ كالمطر، والعيون ، والأنهار، فالزكاة شرعاً العشر (١٠٪)من الإنتاج .

وإذا كان سقي بكلفة،كالسقي بالآلات ففيها نصف العشر (٥٪) وإذا كان يسقى نصف الحول بكلفة،ونصفه بغير كلفة، فالواجب ثلاثة أرباع العشر،أي(٧.٥٪) وإذا كان يسقى بأحدهما أكثر من الآخر،اعتبر أكثرهما .

زكاة النخيل والأعناب :

زكاة النخيل والأعناب لا تخضع في تقدير نصابها أو مقدار الواجب فيها للكيل أو الوزن، وإنما للخرص ، ومعنى الخرص في اللغة :التخمين، والحدس، والظن .

والخـارص : هو الـذي يقوم بعمليـة تقدير وزن الثمر على الشـجر، ويشـترط فيه : أن يكون عالماً بهـذا الأمر،مجرباً،أميناً على أمـوال الزكاة،وأموال الناس .

معنى التخريص :يقوم الخـارص بإحصاء ما على النخيل، والأعناب من رطب وعنب ثم يقدر الرطب تمراً،والعنب زبيباً على شجره، ومن ثم يحكم هل بلغت نصاباً أم لا؟. فـإذا بلغت نصاباً قدر زكاتها بالعشـر أو نصفـه كما سـبق، فإذا جفـت الثمار ويبست وصارت تمراً أو زبيباً أخذ الزكاة التي سبق وأن قدرها تخريصاً وحدساً .

متـى يبدأ الخارص عمله :يبدأ الخارص في تقدير الرطب تمراً،والعنب زبيباً، حين يبدو صلاح الثمرة (تحمـر أو تصفـر) وتكون صالحـة للأكل،أما قبل ذلك فلا تخريص .

كيـف يقـدر الخارص للـزكاة؟ علـى الخارص أن يترك عند التخريـص عدداً من النخلات أو الأعناب فلا يدخلها في حساب الخرص، توسعة على أرباب الأموال،لأنهم يحتاجون إلى الأكل هم وأضيافهم، ويطعمـون جيرانهم وأهلهـم وأصدقاءهم، وقد يأكل منها الطير والمارة،وقد يسقط بعضها، وقد حـدد النبي صلى اللّه عليه وسـلم هـذا بالثلث أو الربع حسـب اجتهاد الخارص فإن رأى الأكلة كثيراً ترك الثلث،وإن كانوا قليلا ترك الربع .

مثالـه :رجـل عنـد ه تسعون نخلة، عند التخريص يترك الخـارص ثلاثين أو ثلاثاً وعشرين نخلة لرب النخل، ويخرص الباقي .

إذا لـم يجد صاحب النخل أو العنب خارصاً، فله أن ينتظر جفاف ما يجف من الثمار وتخرج زكاته تمراً أو زبيباً إذا بلغ نصاباً .

ومـا لا يجـف ينتظر جـذّه ثم يـكال البلح ويوزن العنب،ثـم يقدر جفافهما إذا شـك فـي بلوغهما النصاب،وهكذا .

تنبيهات:

١- الأصـل فـي إخـراج زكاة الـزروع والثمـار إخراجهـا مـن أعيانها،وهـو مذهـب جمهـور العلماء،ويجـوز إخراجهـا قيمـة للمصلحـة بعـد سـؤال أهـل العلـم .

٢- لا تضـم الأجناس المختلفة بعضها إلى بعض في اعتبار النصاب عند إخراج الزكاة .

فـلا يضـم (التمـر) إلـى (القمـح) ولا (الشـعير) لـ (الأرز) لأنهـا أجنـاس مختلفـة .

ولكـن ..... تضـم الأنـواع المختلفـة فـي الجنـس الواحد،فـإذا بلغـت نصابـاً زكيـت مـن وسـطها،فإذا ملـك شـخص تمـراً مـن نـوع (السـكري) يبلـغ نصـف نصاب،وتمـراً مـن نـوع (الخـاص) يبلـغ نصـف نصاب،وجبـت الـزكاة عليـه بضـم أحدهمـا إلـى الآخر، لأنهمـا جنـس واحـد وإن اختلـف النـوع.

والحمد للّه رب العالمين.



ما هي ضربة الشمس؟

الحمـد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علـى سـيدنا محمـد، وعلى آلـه وصحبه أجمعين، أما بعد:

ضربة الشـمس هـي حالة طبيـة خطيرة تحدث عندمـا ترتفع درجة حرارة الجسـم بشكل كبير بسبب التعرض المباشر لأشعة الشمس أو الحرارة لفترة طويلة، مما يؤدي إلى فشل الجسم في تبريد نفسه.

أسباب ضربة الشمس:

١ - التعرض المباشر للشمس لفترة طويلة

٢ - عدم شرب كمية كافية من الماء

٣ - ممارسة الرياضة في الطقس الحار

٤ - ارتداء ملابس ثقيلة أو داكنة

أعـراض ضربة الشمس:



١ - ارتفاع شـد يـد في درجة الحرارة

٢ - صداع شديد

٣ - دوخة أو فقدان التوازن.

٤ - غثيان أو قيء

٥ - احمرار وجفاف الجلد

٦ - تسارع ضربات القلب

٧ - فقدان الوعي (في الحالات الشديدة)

الإسعافات الأولية:

١ - نقل المصاب إلى مكان بارد أو مظلل فورًا.

٢ - إزالة الملابس الزائدة

٣ - تبريد الجسم باستخدام ماء بارد أو كمادات

٤ - إعطاء المصاب ماء (إذا كان واعيًا)

٥ - الاتصـال بالإسـعاف فـورًا فـي الحـالات الخطيرة

طرق الوقاية:

١ - شرب الماء بكثرة

٢ - تجنب الخروج وقت الظهيرة

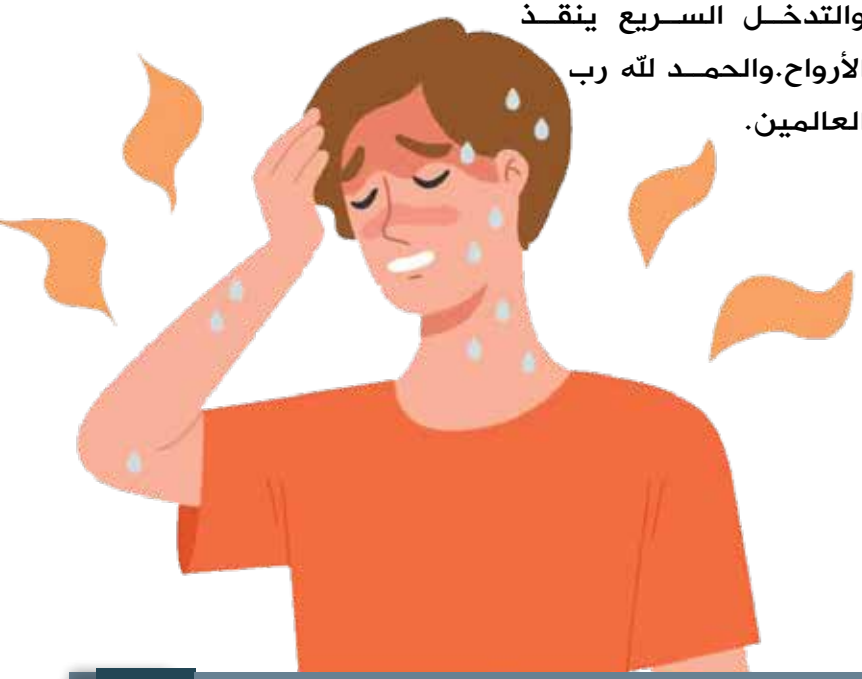
٣ - ارتداء ملابس خفيفة وفاتحة اللون

٤ - استخدام قبعة أو مظلة

٥ - وضع واقي الشمس

تذكّر:

ضربة الشـمس قد تكون مهـددة للحياة، والتدخـل السـريع ينقـذ الأرواح.والحمـد لله رب العالمين.





النقيب
حسيـن نايـف

الصحابي الجليل
عامرُ بن فُهيرَة



الرقيب
بندر حسن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:

لم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مجرد حدث تاريخي أدى دوره وانتهى أثره من حياة المسلمين بوصول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ورفقته -رضي الله عنه- إلى المدينة وانتشار الإسلام منها، لكن يبقى هذا الحدث الجلل مدرسة يتعلم منها المسلمون الدروس والعبر، ويأخذون منها العظات ، ويسترشدون بها في طريق سيرهم إلى الله تعالى، فهي تبقى كالنور الهادي في ظلمة الطريق ، والدليل الحادي عند تشعب المسالك والسبل وإذكاء هذا الأمر وتذكير الشباب به وربما يكون محفزاً لهم ومبيناً لأهميتهم ومدى قدرتهم على خدمة هذا الوطن العامر ، ونصرته على أعدائه والمشاركة الفاعلة في إخراجه من المحن .

والشباب هم العمود الفقري الذي يشكل العنصر الحركي والحيوي ، إذ لديهم الطاقة المنتجة ، والعطاء المتجدد، ولم تنهض أمة من الأمم غالباً إلا على أكتاف شبابها الواعي وحماسته المتجددة ، حيث إن دعوة الإسلام قامة على أكتاف الشباب فنحن نرى أن اغلب المؤمنين السابقين من الشباب قد حملوا أعباء الدعوة على كواهلهم وقدموا التضحيات وبفضلهم وصل الإسلام إلينا ؛ فمن الدروس الهجرية التي ينبغي أن يذكر لها ، ما كان للشباب فيها من دور هام وأثر كبير وفعال .

عودة إلى حدث الهجرة من خروج النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- من بيته والى أن وصل إلى غار ثور ،ثم بقاؤه فيه ثلاثة أيام ثم بعد ذلك السير إلى المدينة

المنـورة ، نجد أن المشـاركين فيه بعد الرسـول صلى الله عليه وسـلم وصاحبه أبـي بكر الصديق رضي الله عنه هم عدة سنتحدث اليوم عن أحدهم ألا وهو :

- عامـر بن فهيـرة وهو الصحابـي مولى أبي بكر الصديق ، وأحد السابقين إلى الإسلام ، فكان عامر بن فهيرة عبدًا أسودً مملوكًا للطفيل بن عبد الله بـن سـخبرة الأزدي في مكـة ، وكان مولـودًا من مولودي الأزد وقد أسـلم قديمًـا قبل دخول النبي محمد -صلـى الله عليه وسـلم -دار الأرقم ليدعو فيها.

ونظـرًا لكونـه عبدًا أسـودً ، أسـتُضعف عامر بن فهيرة ، فكان يُعذّب لترك دين الإسلام .

فلمـا هـمّ النبي محمـد -صلى الله عليه وسـلم- وصاحبه أبـو بكر بالهجرة ، تخفّيـا لفترة في غار ثـور حتـى يفقـد متّبعيهـم أثرهـم ، وكان لابن فهيـرة دورٌ بارزٌ في الهجـرة النبوية ، فكان عامر بن فهيـرة يروح بغنم أبي بكـر عليهما ، فيحتلبا الغنـم ، وإذا خرج عبدالله بن أبي بكر من عندهما اتبـع عامر بن فهيرة أثـره بالغنم حتى يخفي آثار أقدامه .

ولما ساروا إلى يثرب ، خرج عامر بن فهيرة معهم، حيث أردفه أبو بكر خلفه .

عَنْ عَائِشَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قِصَّةِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَخُرُوجِهِ مِـنْ مَكَّةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَتْ: (فَلَمَّا خَرَجَا خَرَجَ مَعَهُ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَعْتَقِبَانِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ) (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)

ونزل عامـر بن فهيرة حين هاجـر إلى يثرب على سـعد بن خيثمه ، وقد آخى النبي -صلى الله عليه وسـلم - بينـه وبين الحارث بـن أوس بن معاذ ، شهد مع النبي- صلى الله عليه وسلم -غزوتي بدر وأحد ،وفي صفر سـنة ٤ للهجرة ، شارك عامر بن فهيرة في السـرية التي عقـد رايتها النبي -صلى الله عليه وسلم -للمنذر بن عمرو لدعوة أهل نجد للإسلام ، فاعترضهم بطون من قبيلة سُـليم عند بئـر المعونـة ، وقاتلوهم وقُتل عامـر بن فهيرة يومها وعمره (٤٠) سـنة ، وَعَنْ أَبِي أُسَـامَةَ، قَالَ: قَالَ هِشَـامُ بْنُ عُرْوَةَ، فَأَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: (لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ، وَأُسِـرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ: لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَـدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّـمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ) .

والحمد لله رب العالمين.



من هو المحروم؟؟؟؟



الوكيل
محمد زكريا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبعد:

- المحروم من يعرف أن ركعتي الضحى ثوابها يساوي ٣٦٠صدقة وهي لا تأخذ خمس دقائق ووقتها يمتد لستة ساعات ومع ذلك لا يصليها!
- المحروم من يعرف أن الحرف من القرآن بعشر حسنات ولا يقرأ حتى خمس دقائق من يوم فيه ١٤٤٠ دقيقة!
- المحروم من يعرف أن من قال سبحان الله ١٠٠ مرة كتبت له ١٠٠٠ حسنة ومحيت منه ١٠٠٠ سيئة ولا يقولها!
- المحروم من يبقى ساعات يشاهد أفلام ومسلسلات في الوقت الذي لا يتحمل أن يبقى نصف ساعة ينظر في القرآن!
- المحروم من يبقى ٩٠دقيقة في غاية التركيز مع مباراة و لا يستطيع أن يبقى ١٠دقائق مركزاً في صلاته ويسرح ذهنه فيها في كل شئ!
- المحروم من يعرف أن من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ولا يقوم!
- المحروم من يبقى ساعات يسمع الأغاني ولا يتحمل أن يبقى ٣٠دقيقة يسمع القرآن!
- المحروم من يعرف أن التوبة تجب وتمحو كل ذنب قبلها ولا يتوب!
- المحروم هو الذي يعلم أن الليل فيه ما يقارب ١١ساعة وهو لا يستطيع أن يصلي الوتر ركعة واحدة لا تستغرق منه سوى٣دقائق!
- المحروم هو الذي يعلم أن صلاة الفجر خير من الدنيا وما فيها ، وأنه سيكون بسببها في ذمة الله، وينام عنها وهي لا تستغرق منه سوى حوالي ٥دقائق!
- المحروم هو الذي يعلم أن له لسانا لا يتعب، وهو لا يذكر الله في يومه أبدا!
- هكذا تمر الحياة، ونحن في غفلة من أمرنا وتضييع وهدر للاوقات في تفاهات لا قيمة لها بين لهو وضحك،الموت حق فلا تشغل نفسك كيف ومتى تموت، ولكن إشغل نفسك على اي شيء ستموت عليه!

والحمد لله رب العالمين.



أعمال بسيطة بأجر كبير



الشرطي
أكرم الوريكات

١. سبحان الله وبحمده ١٠٠ مرة:

قال ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» (متفق عليه)،تخيل ذنوب سنة كاملة تمسح بدقيقتين.

٢. سقيا الماء:

إملأ كأس ماء لعامل، ضع صحن ماء للطيور على النافذة.الأجر: سُئل النبي ﷺ: أي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء». (رواه أبو داود والنسائي) .

أنه أجر جاري وأنت جالس ببيتك، خاصة بالصيف.

٣. إفشاء السلام:

كلمتان وأنت داخل المكتب أو العمارة: «السلام عليكم».

الأجر: قال ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» (رواه مسلم).

تكسب محبة الناس ومفتاح للجنة بنفس الوقت.

٤. تبسمك في وجه أخيك :

قال ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة». (رواه الترمذي).

٥. قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة:

٢٠ ثانية بعد أن تسلم .الأجر: قال ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت». (رواه النسائي) . يعني بينك وبين الجنة الموت فقط .

٦. الدعاء لأخيك بظهر الغيب: وأنت ساجد، قول «يا رب وفق فلان وارزقه». الأجر: قال ﷺ: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل». (رواه مسلم) .تدعو لغيرك، والملك يدعو لك أنت.

والحمد لله رب العالمين.

من نشاطات إدارة الإفتاء





اللواء المعايطة يودع بعثة حج الأمن العام

ودّع مدير الأمن العام، اللواء الدكتور عبيد الله المعايطة، الأحد الموافق٢٠٢٦/٥/١٧م، بعثة مديرية الأمن العام المتوجهة إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج لهذا العام، والتي تضم عدداً من منتسبي الجهاز من العاملين والمتقاعدين، إلى جانب ذوي الشهداء والمصابين، في إطار نهج المديرية القائم على تعزيز الرعاية والدعم لمنتسبيها، وتقديراً لإسهاماتهم في منظومة الأمن الشامل.

ومن جهته، أوضح مفتي الأمن العام العميد الدكتور سامر الهواملة أن بعثات الحج التي تنظمها مديرية الأمن العام تسهم في تعزيز الجوانب الإيمانية والروحية لدى منتسبيها، وترسخ القيم الأخلاقية والانضباطية في سلوكهم وأدائهم، بما ينعكس إيجاباً على رسالتهم الأمنية في خدمة الوطن والمواطن.





جانب من زيارة الأئمة في إدارة الإفتاء والإرشاد الديني للمرتبات في نقاط الغلق ومناطق العمل الأمنية والإجابة عن الاستفسارات الدينية خلال شهر رمضان المبارك.

من ضمن نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في شهر رمضان المبارك ومن منطلق رفع الوعي الديني للمرتبات كافة جرى العمل على إنتاج وبث برنامج (همسات رمضانية) على مواقع التواصل الاجتماعي بواقع (٣٠) حلقة .







سَيّرت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني زيارات ميدانية لمواقع دينية (مقامات الصحابة رضي الله عنهم) ، حيث شارك فيها منتسبوا الدورات الشرعية من الأئمة والمرشدين والمنتسبين من كافة وحدات الأمن العام.



فعاليات تخريج عدد من الدورات الشرعية التي عقدتها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني خلال النصف الأول من عام (٢٠٢٦م) وتوزيع الشهادات على مستحقيها.



من منطلق رفع الوازع الديني وتحصين المرتبات والدورات المنعقدة داخل المراكز والمدارس التدريبية تم عقد محاضرات (اللامنهجي) بشكل مستمر مساءً بعنوان (التطرف الفكري و معالجة الظواهر السلبية الاجتماعية وآفات اللسان/ السرية والكتمان).

في مناجاة الحبيب
صلى الله عليه وسلم



شعر
النقيب الإمام
معن العمري

يـا داعيـاً للـواحـد الديـَّـانِ
يـا هـازمـاً للشـرك والطغيـانِ
يـا رافعاً علـم الهداية عاليـاً
يـا قـاهـراً للظلـم والشيطـانِ
يـا هادياً للعالميـن بنـورهِ
يـا هـادمـاً للشـرك والأوثـانِ
يـا بانيـاً بالحق أعظم دولـةٍ
يـا مـرشداً للنـاس بالقـرآن
يـا زارع الإيمان وسط قلوبنـا
يـا غـارس التوحيد في الوجـدان
يـا من له عرش الشفاعة خالصٌ
يـا صاحـب الآيـات والفرقـان
اشفع لنـا يـوم القيامـة إنـنـا
نـأتـي بـلا أهـل ولا خـلان
اشفع لنا فـلأنـت خيـر وسيلـةٍ
يـوم الوقـوف بحضـرة الرحمـن

مديرية الأمن العام

لا تتردد بالاتصال بالرقم



لخدمات الطوارئ في
مديرية الأمن العام

الأمن العام-الدفاع المدني-قوات الدرك

